بازدید شد
۱۳۸۴

۰٤
۱۳۸۷/۸/۲۵
اسکن شد

ش – ۹۸۳۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب درر النحور فی مدایح الملک المنصور ۲ [illegible] بحر الادم
مؤلف ۱ صفی الدین حلی ۲
موضوع
شماره قفسه ۹۷۹۹

شماره ثبت کتاب
۸۶۲۷۰

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
ش – م
۹۷۹۹
فیلموتک تأسیس ۲ ۱۳

خطی، فهرست شده
۹۷۹۹

بازدید شد
۱۳۸۴

۰٤
۱۳۸۷/۸/۲۵
اسکن شد

ن-۹۸۳۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب درر النحور فی مدایح الملک المنصور ۲ تعریف [illegible] بحر الادم

مؤلف ۱ صفی الدین حلی ۲

موضوع

شماره ثبت کتاب ۸۶۲۷۰

شماره نسخه ۹۷۹۹

ن-
۹۷۹۹
فیلمبرداری تاسیس ۲ ۱۳

خطی - فهرست شده
۹۷۹۹

٩٧٩٩
٨٦٢٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الانسان البيان ومن به عليه والصلوة على نبيه محمد الذي
مدح الشعر ودعا لناظمه واليه وعلى آله اهل البيت خزنة علمه والائمة على
العلية وعلى خيرة صحبه القافية اثره والمجاهدين بين يديه وبعد فاني كنت
قبل ان اشب عن الطوق وانعم بادواعي الشوق لهجا بالشعر نظما
وحفظا متقنا علومه معنى ولفظا وامقا لبسيك القريض كارها للكسب
بالتعريض اذ كان وكدي ان لا تميح يدي ذقني وان افر من العادة
الخشنا ولو من الحسنا واعد الشعر من ادنى الفضايل واحقر الوسايل
لكونه اسيره لتكثير المحارم واعد التخلي به من المكارم وعزمت ان لا
اجمع منه لي كتابا ولا اودن منه بابا علما باني لا اخلو فيه من اصناف
لودعي او عياد من يلوذ به لودعي فاهملته حتى تشتت وتفرق وتمزق
المدعون كل ممزق وكنت عاهدت الله ان لا امدح كريما وان جل ولا اهجو
لئيما وان ذل وذلك للتنزه عن التشبه بذوي السؤال والترفع عن التتبع

لمثا

العادة

٣٩٧

لمثالب الرجال فكنت لا انظم شعرا الا فيما يوجب لي ذكرا اذ يجلب لي شكرا
كذكر حرب ووصف شرب ولطف عتب ووصف قلب وذكر الف
وشكر عرف وبكر وصف وندب ندب وان لا اتصدى من المديح الا لما
اعتده زاد المآل في مدح النبي والآل ثم اذا عن لي امر لا يليق الا بالثنا
والمدح نظمته في كبرا ابني او ما لا يسوغ الا في الهجا والقدح عزوته الى
اقتراح ظرفا اصحابي لئلا يظن قوم ان قراري منها لتجري وتصوري عنها
وها انا ناصب المسالة في ذلك طول حياتي ومطلق عرضي لمن مني لجيدونا

واعرضت عن مدح الانام ترفعا ۞ سوى معشري اذ كان مجدي منهم
وقلت كقول ابن الحسين مورّيا ۞ اذا كان مدح فالنسيب المقدم

ثم حدث بالعراق حروب ومحن وتوالت خطوب واحن اوجبت لبعدي عن عز
وهجر اهلي وفرقتي بعد ان تكفل لي من الاشعار ما سبقني الى الامصار وحدثت
به الركبان في الاسفار فلما اجنت الي اسات الزمان وارضاني بسخط الكرام
بسخط رجالي نقضا الملوك كهف الغنى والصعلوك فخر الملوك الاواخر والاوائل
ملوك ديار بكر ابن ذويل آل ارتق ارتقي قتق الدين جابري كسر الاسلام

جوان محمد

بني الملوك

والمسلمين لا زالت ايامهم باسمة الثغور وبلادهم آمنة الثغور ما سرت الرياح
الجارية وجرت الروح السارية وتطاير ورق الاشجار وتناجى ورق الاطيار
فقيدني عندهم النعم من قيود الابل الثالج ووكلت فكري بمدح لهم
مكارم المنصور الصالح فمذ ثبتوا بالاحسان قدمي وصانوا عن بني الزمان
وجهي ودمي جدت لقصدهم مطايا الرحال وقلت لقلبي لا اخيل عندك
تهذيبا ولا مال ونظمت في مدح السلطان الاعظم مستخدم السيف والقلم
رب المناقب والمغازي الملك المنصور ابي الفتح غازي اطاب الله
مثواه وقدس ثراه قصايد موصلة محلة ومفصلة فالمحلة ما جعلتها
كتابا مفردا كالديوان اذ لا يحتمل الزيادة والنقصان لكونه تسعا وعشرين
قصيدة كل منها تسعة وعشرون بيتا على حرف من حروف المعجم مبتدائي
في كل بيت منها به ومختم وسميته بدرر النحور في مدائح الملك المنصور والمفصلة
ما انتخبت احسنها حسب الامكان فاودعته اثنا هذا الديوان ثم اتفق
لي في دولة ولده السلطان الملك الصالح شمس الدين ابي المكارم صالح
خلد الله دولته والفت كلمه ما سيرد بعد في كتاب المدائح والیت ان لا اعزز

اي غيرة
١٦٢

مدحهما بثالث ورجوت ان لا ادعى في هذه الالية بحانث ولولا وجودهما
وجودهما لعشت من هذه المشاج عقيما ودمت على رفض المدائح مقيما
فلما منّ الله عليّ لقضاء حجة الاسلام وزيارة قبر النبي عليه السلام وقذف بي
خوف بلادي الى الديار المصرية واهلت للمثول في الحضرة الشريفة السلطانية
الملكية الناصرية وشملني من الانعام ما فاجأني ابتداء ولم املك له جزاء
الزمتني المروة مكافاة تلك الحقوق ورأيت كفرانها كالعقوق وان تكبير
تلك اليمين اولى من كفران النعم المنعمين فنظمت فيه ما طاب لفظه و
معانيه وظهرت اية القوى فيه من تمكن سبكه وقوافيه فلما صادفت
وسايلي قبولا وهبت ريح سعدها قبولا اشار رئيس وزرائه وزعيم كتاب
انشائه عن اشارته العالية ان اجمع له سفرا من جيد شعري وجزله ورقيق
لفظي وفحله وان ابوبه ابين تبويب وارتبه احسن ترتيب ليكون ديوانا
للمحاضرة ومجموعا للمذاكرة فاجبته بالسمع والطاعة واستحضرت ما حضرني
حسب الاستطاعة فاخرجت منه ما يحب ويعنيني واقتضى الادب ان
اتمم الكتاب بوسمه واشرف ابواب المدائح بتقديم لقبه الشريف واسمه

فصيرت ذيلي المدح كوتتمه وان ختمت به ابنا المديح كختم الاشيا بالتتمه
وجعلت فصول الابواب فروعا تتبع اصلا وجملة الكتاب اثنا عشر بابا
تشتمل على ثلاثين فصلا وقد اعريت هذا الكتاب عن كلما عري من الاعراب
من الفنون الاربعة التي لحنها اعرابها وخطاؤها صوابها وجعلتها جزاء به
مفردة خارجا عما نحن بصدده وهذا بيان عدد فصول الابواب والله الموفق للصواب
الباب الاول في الفخر والحماسة والتحريض على الرياسة وهو فصلان الباب
الثاني في المدح والثنا والشكر والهنا وهو فصلان الباب الثالث في
الطرديات وانواع الصفات وهو فصلان الباب الرابع في الاخوانيات
وصدور المراسلات وهو فصلان الباب الخامس في مراثي الاعيان والتعازي
الاخوان وهو فصلان الباب السادس في الغزل والتشبيب وظرائف
القشيب وهو فصلان الباب السابع في الخمريات والمنتزهات الزهريات
وهو فصول ثلاثة الباب الثامن في الشكوى والعتاب والتقاضي
الباب التاسع الوعد والجواب وهو ثلاثة فصول الباب العاشر في التعويض والالغاز
في الهدايا والاعتذار والاستعطاف والاستغفار والتعقيد للالغاز وهو فصول ثلاثة الباب الحادي عشر في الملح والاحاجي

والاحاجي

والاحاجي في التناجي وهو ثلاثة فصول الباب الثاني عشر في الادب والزهديات
ونوادر مجلبات وهو ثلاثة فصول الباب الاول في الفخر والحماسة والتحريض على
الرياسة وهو فصلان الفصل الاول في الفخر والحماسة قال في صباه
يفتخر بفعله وقومه في احدى الوقايع

لئن ثلمت حدي صروف النوائب   فقد اخلصت سبكي بنار التجارب
وفي الادب الباقي الذي قد وهبته   عوض من الاموال عن كل ذاهب
فكم غاية ادركتها غير جاهد   وكم رتبة قد نلتها غير طالب
وما كل وان في الطلاب بمخطئ   ولا كل ماض في الامور بصايب
سمت بي الى العليا نفس ابية   ترى اقبح الاشيا اخذ الرغايب
وما عابني عاري سوى ان حاجة   اكلفها من دونه للاجانب
لعزم يريني ما امام مطالبي   وحزم يريني ما وراء العواقب
وان نوالي في الملمات واصل   اباعد اهل الحي قبل الاقارب
وليس حسود ينشر الفضل عايبا   ولكنه مغرى بعد المناقب
وما الجود الا حلية مستجادة   اذا ظهرت اخفت وجوه المعايب

لقد هذبتني يقظة الراي والنهى   اذا هذبت غيري ضروب التجارب
واكسبني قومي واعيان معشري   حفاظ المعالي وابتذال الرغائب
سراة يقر الحاسدون لفضلهم   كرام السجايا والعلى والمناصب
اذا جلسوا كانوا صدور مجالس   وان ركبوا كانوا صدور مواكب
اسود تغانت بالقنا عن عرينها   وبالبيض عن انيابها والمخالب
يجودون للراجي بكل نفيسة   لديهم سوى اعراضهم والمناقب
اذا نزلوا بطن الوهاد لغامض   من القصد اذكوا نارهم بالمناكب
وان ركزوا غب الطعان رماحهم   رايت رؤس الاسد فوق الثعالب
فاصبحت فيما ملكت لاقيتي   به الشكر ان الشكر اسنى المكاسب
وارمي قولي عن معالي كانه   حصى الحارث التيمي او قوس حاجب
ومن يك مثلي كامل النفس يغتدي   قليلا معاديه كثير المصاحب
فالعدى دبت اراقم كيدهم   الي وما دبت اليهم عقاربي
وما بالهم عدوا ذنوبي كثيرة   وما لي ذنب غير نصر اقاربي
واني ليدمي قائم السيف راحتي   اذا دميت منهم خدود الكواعب

وما

وما كل من هز الحسام بضارب   وما كل من اجرى اليراع بكاتب
ومازلت فيهم مثل قدح ابن مقبل   للعبين امسى فايزا غير خايب
فان كلموا امنا الجسوم فانها   فلول سيوف ما نبت في الضراب
وما عابني ان كلمتني سيوفهم   اذا ما نبت عني سيوف المعايب
ولما ابت الا نزالا كماتهم   درات بمهري في صدور المقانب
فعلمت شم الارض شم انوفهم   وعود لغر الترب لثم الترائب
يلاعب اثناء اللجام مراحه   وفي الكر يبدي حده غير لاعب
عنيس من قصبة الريح سابح   له اربع تحكي انامل حاسب
ومسرودة من نسج داود نثرة   كلمع غدير ماوه غير ذاهب
وابيض مهزول المعاطف ذابل   وابيض مطلول الغرارين قاضب
اذا صدقته العين ابدا توقدا   كان على متنيه نار الحباحب
يمانية حده فرط الضراب فلم يزل   جديد فرند المتن رث المضارب
صدعت به هام العداة فرعتهم   بافضل مضروب وافضل ضارب
وصفرا من ذوق الاداني بحنية   اذا جذبت صرت صرير الجنادب

لها ولد بعد الفطام رضاعه
يسر عقوقاً رضعه غير واجب
اذا قرب الرامي الى فيه نحره
سعى نحوه بالقسر سعي مجانب
فيقبل في لطف كخطوة سارق
ويدبر في جري كركضة هارب
هناك فجاءت الكاس منهم بنصرة
فرقت بها بين الحشا والترائب
لدى وقعة لا يقرع الشمع بينهم
بغير انسداب الكوس ادنى نادب
فقل للذي حل الكتابة غايتي
ولا فرق لي بين القنا والقواضب
بحد يراعي ام حسامي علوته
وبالكتب اردنياه ام بالكتائب
وكم ليلة خضت الدجى وسماؤه
معطلة من حلي در الكواكب
سريت بها والنجم بالسحب مقتم
فلما تبدا النجم قلت لصاحبي
اصاح ترى برقاً اريك وميضه
يضئ سناه او مصابيح راهب
يجف حكى الحرف المفخم صوتها
سليلة نجب الحقت نسبها الى
تعاف ورود الماء ان سبق القطا
اليه وما اهتمت به في المشارب
قطعت بها جوف الفلاة بسابق
اذا قلت ممت اردفت لسباسب
لنا مرني في الفكر كل بديعة
منزهة الالفاظ عن قدح عائب
عجزو

يترنمها الشادون في نغماتهم
ويحدو بها طوراً حداة الركائب
فادركت ما املت من طلب العلى
ونزهت نفسي عن طلاب المواهب
وبلغت بها سؤلي من الغزل الذي
وما عند من عارف الهبات كاره

وقال في صباه في اي الوقايع وعرض بمدح اكبر اخواله الصدر جلال الدين بن محاسن وفعله بها

الست ترى ما بالعيون من السقم
لقد نحل المعنى المدقق من جسمي
واضعاف ما بي بالخصور من الضنا
على انها من ظلمها غصبت قسمي
وما ذاك الا ان يوم وداعها
وقد غفلت عين الرقيب على رغم
ضممت ضنا جسمي الى ضعف خصرها
لخلبيه كانت له علة الضم
ريقته صدري يجرح اللحظ خدها
فوجنتها تدمى والحاظها تدمي
ويكلم لفظي خدها ان ذكرته
ويؤلمها ان مر ذكراه في وهمي
اذا ابتسمت والفاحم الجعد مسبل
تضل ويهدي من ظلام ومن ظلم
تغزلت فيها بالغزال فاعرضت
وقالت لعمري هذه غاية الذم
وصدت وقد شبهت بالبدر وجهها
نفارا وقالت حرت تطمع في

من ان شي خطبا او بعدها
نضع فيها اللفظ بالنثر و يلفظه

وكم قد بذلت النفس اطلب وصلها … وخاطرت فيها بالنفيس على علم
فلم تلد الدنيا لنا غير ليلة … نعمنا بها ثم استمرت على العقم
فذي الدر من لفظي فان شئت نظمه … وابغ سلكاً للنظام فها جسمي
فيك هجرت الاهل والمال والغنى … ورتبة دست الملك والجاه والحكم
وقلت لقد اصبحت في الحي مفرداً … صدقت فهلا جار غيرك في ظلمي
الم تشهدي اني اشل للعدى … فتبهر خوفا ان رآني في الحلم
وكم طمعوا في وحدتي فرميتهم … باضيق من سم واقتل من ستم
وكم اججوا نار الحروب واقبلوا … بجيش يصيد الليث عن مربض العصم
فلم يسمعوا الا صليل مهندي … وصوت زئيري بين قعقعة اللجم
جعلتهم نهبا لسيفي ومقولي … فهم في وبال من كلامي ومن كلمي
تود العدى لو يحدق اسم ابي بها … وان لا تفاجا في مجال الوغى باسمي
لقد ذاع فالي وتلك مناقب … فتذكرني بالمدح في معرض الذم
ولو جحدوا فضلي مخافة شامت … لنم عليهم في جباههم وسمي
فكيف ولم ينسب زعيم بنسبتي … الى المجد الا كان خالي او عمي

فان

فان اشتهتني الفخار خلايقي … وفعلي فهذا الراح من ذلك الكرم
فقل للاعادي ما اثمت بسبيلكم … ولا طاش في ظني لغدركم سهمي
نصرنا خطاكم فاغتنيتم نباكم … كما من اعان الظالمين على الظلم
اساتم فان اسخط عليكم فارضي … وان اعرض عنكم من حيائي فبارغمي
لجات الى ركن شديد بحزبكم … اشد به ازري واعلي به نجمي
وظلت كاني امالك الدهر نخوة … فلا تنزل الايام الا على حكمي
باروع مبني على الفتح كفه … اذا غنيت كف اللئيم على الضم
ملاذي جلال الدين نجل محاسن … حليف العفاف الطلق والنائل الجم
فتى خلقت كفاه للجود والسطا … كما العين للابصار والانف للشم
له قلم فيه المنية والمنى … فنعمته يغني وسطوته تصمي
يراع يروع الخطب في حالة الرضى … وتضرم نار الحرب في حالة السلم
وعضب كان الموت عاهد حده … وصال كافي ومه كل ذي جرم
فيا من رعانا طرفه وهو راقد … وقد فقت الفخار بالعزم والحزم
يد الدهر القتنا اليك فان الطف … لها بلما ادمى براجمها الثمي

اطعتك جهدي فاحفظ بي فانني   لنصرك لا ينفك جدي ولا سعي
فان غبت فاجعل لي وليا من الاذى   وهيهات لا يغني الولي عن الولي

وقال في صباه يفتخر بقومه واخذهم بثار خاله صفي الدين ابن محاسن بن
ابي الفضل حين قتلوه بمسجد غدرا فاخذوا الثار قسرا

سل الرماح العوالي عن معالينا   واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
وسائل العرب والاتراك ما فعلت   في ارض قبر عبيد الله ايدينا
لما سعينا فما رقت غرائمنا   عما يروم ولا خابت مساعينا
يا يوم وقعة زوراء العراق وقد   دنا الاعادي كما كانوا يدينونا
بضمر ما ربطناها مسومة   الا لنغزو بها من بات يغزونا
وفتية ان نقل اصغوا مسامعهم   لقولنا او دعوناهم اجابونا
قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة   وان هم حكموا كانوا موازينا
تدرعوا العقل جلبابا فان حميت   نار الوغى خلتهم فيها مجانينا

اذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة   وان دعوا قالت الايام آمينا
ان الزرازير لما قام قائمها   توهمت انها صارت شواهينا
ظنت تأني البزاة الشهب عن جبن   وما درت انه قد كان تهوينا
بيادق ظفرت ايدي الرخاخ بها   ولو تركناهم صادوا فرازينا
ذلوا باسيافنا طول الزمان فمذ   تحكموا اظهروا احقادهم فينا
لم يغنهم مالنا عن نهب انفسنا   كانهم في امان من تقاضينا
اخلوا المساجد من اشياخنا وبغوا   حتى حملنا فاخلينا الدواوينا
ثم انثنينا وقد ظلت صوارمنا   تميس عجبا وتهتز القنا لينا
وللدما على اثوابنا علق   بنشره عن عبير المسك يغنينا
فيا لها دعوة في الارض سائرة   قد اصبحت في فم الايام تلقينا
انا لقوم ابت اخلاقنا شرفا   ان نبتدي بالاذى من ليس يوذينا
بيض صنائعنا سود وقائعنا   خضر مرابعنا حمر مواضينا
لا يظهر العجز منا دون نيل منى   ولو راينا المنايا في امانينا
ما اعوزتنا فرامين نصول بها   الا جعلنا مواضينا فرامينا

اذا جرينا الى سبق العلى طلقا ان لم نكن سبقا كنا مصلينا
تدافع القدر المحتوم همتنا عنا ونخصم صرف الدهر لو شينا
نغشى الخطوب بايدينا فندفعها فان دهتنا دفعناها بايدينا
ملك اذا فوقت نبل العدو لنا رمت عزائمه من راش يرمينا
عزائم كالنجوم الشهب ثاقبة ما زال يحرق منها الشيا طينا
اعطى فلا جوده قد كان عن غلط منه ولا اجره قد كان ممنونا
كم من عدو لنا امسى بسطوته يبدي الخضوع لنا ختلا وتسكينا
كالصل يظهر لينا عند ملمسه حتى يصادف في الاعضاء تمكينا
يطوي لنا الغدر في نصح يشير به ويمزج السم في شهد ويسقينا
وقد نغض ونغضي عن قبائحه ولم يكن عجزا عنه تغاضينا
لكن تركناه اذ بتنا على ثقة ان الامير يكافيه ويكفينا

وقال ايضا في تلك الواقعة وذكر فيها حاله المذكور

لمن الشوازب كالنعام الجفل كسيت جلالا من غبار القسطل
يبرزن من خلل العجاج عوابسا يحملن كل مدجج ومسربل
شبه العرائس تجتلى وكانها في الخدر من ذيل العجاج المسبل
فعلت حوافرهن عند طرادها فعل الصوالج في كرات الجندل
فتظل ترقم في الصخور اهلة لتشبا حوافرها وان لم تنعل
يحملن من آل العريض فوارسا كالاسد في اجم الرماح الذبل
تختال حول مدجج بنجابه فكانهم من باسه في معقل
ما زال صدر الدست صدر الرتبة العليا صدر الجيش صدر المحفل
لو الفضه بنو المحاسن اذ نشوا كانت رؤوسهم مكان الارجل
بينا تراه خطيبهم في محفل رحب تراه زعيمهم في جحفل
شاطرته حرب العداة لعلمه اني كنانته التي لم تنثل
لما دعتني للنزال اقاربي لباهم عني كف ان المنصل
وابيت من اني عيش بعزهم واكون عنهم في الحروب بمعزل
ووافيت في يوم اغر محجل اغشى الهياج على اغر محجل
ثار العجاج فكنت اول صائل وعلى الضرام فكنت اول مصطلي

فغدا يقول كبيرهم وصغيرهم   لا خير فيمن قال ان لم يفعل
سل ساكني الزوراء الامم التي   حضرت وظللها رواق القسطل
من كان تمم نقصها بجسامه   اذ كل شاك في السلاح باعزل
اومن تدرع بالعجاجة عندما   نادى منادي القوم يا خيل احملي
يخبرك فرسان العريكة انني   كنت المصلي بعد سبق الاول
ما كان ينفع من تقدم سبقه   لو لم تتممها مضارب منصلي
لكن تقاسمنا غوائل نحوه   فالاسم كان له وكان الفعل لي
وبديعة نظرت الى نهابها العدى   نظر الفقير الى الغنى المقبل
واستقبلت تلتقي بها فكأنما   لقيت بنا ليث سورة المزمل
حتى انثنت لم تدر ماذا تتقي   عند الوقايع صارمي او مقولي
حملوا على الحقد حتى اصبحت تغلي صدورهم   كغلي المرجل ديكر
ان يطلبوا قتلي فلست الومهم   دم شيخهم في صارمي لم يغسل
مالي اشترها وتلك فضيلة   الفخر في قصد العدو تنجبل
قد شاهدوا من قبل ذاك ترفعي   عن حربهم وتماسكي وتجملي

لما اثار

لما اثاروا الحرب قالت همتي   جبل الزمان عليك ان تتحمل
فالان حين فليت ناصيته الفلا   حتى تعلمت النجوم تنقلي
اضحى يجادلني العدو وهمتي   تعلو على هام السماك الاعزل
ويروم ادراكي وتلك عجيبة   هل يمكن الزرزور صيد الاجدل
قل لليالي ويك ما شئت اصنعي   بعدي وللايام ما شئت افعلي
حب العدو بانني ادركته   لما وليت وفته التماد لي
سأظل كل صبيحة في مهمه   وابيت كل عشية في منزل
واسير فردا في البلاد وانثني   من جيش جيش غرامي في جحفل
اجفوا الديار فان ركبت وسمني   سرج المطهم قلت هذا منزلي
لا تسمعن بان اسرت مسلماً   واذا سمعت بان قتلت فقول
ما الاعتذار وصارمي في عاتقي   ان لم يكن من اسري مقتلي
ما كان عذري ان صبرت على الاذى   ورضيت بعد تذللي تبذلي
واذا رميت من الزمان بحادث   جرد حسامك صائلا او فارجل
فلذاك لا اخشى ورود منيتي   واذا دنا اجلي فذرعي مقتلي

[illegible]

ما تهمت بالدنيا اذا هي اقبلت   نحوي ولا آسى اذا لم تقبل
وكذاك ما وصلت فقلت لها اقطعي   يوما ولا قطعت فقلت لها صلي
صبرا على كيد العداة لعلنا   نلقى اخيرهم بكاس الاول
يا عصبة فرحت بمصرع ليثنا   ماذا اشمتم من وثوب الاشبل
قوم يعزون النزيل وطالما   نجل الحيا واكفهم لم تبخل
يفنى الزمان وفيه رونق ذكرهم   يبلى القميص وفيه عرف المندل

وقال يفتخر باقدامه في تلك الواقعة مستمطا الابيات الحماسية المنسوبة الى قطري بن الفجاءة المازني

ولما مدت الاعدا باعا   وراع النفس كرهم سراعا
برزت وقد حسرت لها القناعا   اقول لها وقد طارت شعاعا
من الابطال ويحك لا تراعي

كما ابتعت العلا بغير سوم   واحللت الكمال لكل قوم
ردي كاس القضا بغير لوم   فانك لو سالت بقاء يوم
على الاجل الذي لك لم تطاعي

لها

وكم ارغمت انف الضد قسرا   وافنيت العدى قتلا واسرا
وانت محيطة بالدهر خبرا   فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع

اذا ما عشت في ذل وعجز   فهل للنفس غيري من معز
وليس الخوف من اجل بحرز   ولا ثوب البقا بثوب عز
فيطوى عن اخي الخنع اليراع

ولا اغماض عن رشد لغي ضلال   وثوب العز في نشر وطي
لقد ختم الفنا لكل شي   سبيل الموت غاية كل حي
وداعيه لاهل الارض داعي

فجاهد في العلى يا قلب تكرم   ولا تطلب صغار العيش تحرم
فمن يظفر بطيب الذكر يغنم   ومن لا يغتبط يسام ويهرم
وتسلمه المنون الى انقطاع

ارغب بعد قومي في نجاة   واجزع في الوقائع من ممات
وارضى بالحياة بلا حماة   وما للمرء خير في حياة

اذا ما عُدّ من سقط المتاع

وقال

وقد استنصر اعداوهم بالمغول واستظهروا باخذ الفرامين والاحكام

الشرط أنّا لا نُقارب شرطة فتعين أضعفنا يد الحكام
ويتيه بالعزّ المعار اذلُّنا للملاذه بالترك والاعجام
لكن نكفّ يد الردى بالقنا ونتابع الاقدام في الاقدام
واذا تحاكمنا تحكّم بيننا نطق الصوارم في الطلى والهام
بانيابنا من راغ العدو بغيره واتى بامر نافذ الاحكام
قد يذعر الكلب الهزبر بصيحه والناس تعرف سطوة الضرغام
ولقد رأى الاعدا قبل مواقفي والموت خلفي تارة وامامي
في معرك نقع الوحوش وفوده وتحوم هام الطير فوق الهام
ان انكر الاعدا اقدامي به شهدت لقطر دماهم اقدامي
ومتى انخ فليدهم ذو رعدة ويصيحهم في النطق كالتمتام
علموا بانّي في الوقائع مجرّب متكرّر في الكر لا الاحجام

ما في

ما في موضع بنشه لبعوضة الّا وفيها موقع لحسام
ولكم فللت جموعهم لقبادة رزئت قلوبهم على الاجسام
فعدوا وقد تركوا الشاء وراءهم متوطّنين معاقل الآكام
لولا توا في الخوف ان طاروا بها لم يحملوا لعوادم الاقدام
واكرم من جبل المحامد كسبه ونمت به نفس كنفس عصام
يردي العدو ولا يغز بنشره لبتر العدو ومقلع يقتام

وقال ايضا في احدى الوقايع وذكر
فيها حاله المذكور وارسلها من السفر

سلوا البعض تسال الورى عنكم عنّي فقد شاهدوا ما لم يروا منكم منّي
راوني ارعى العهد لي لكم واحسن ظنّي منكم بكم ظنّي
وقد كنت جم الخوف من جور بعدكم فقد بلغتنا نالني جوركم امني
خلعت بغالي النفس والمال وقتكم ومن عزّ حتى هان مع غبطتي غبني
ولمّا رأيت الغر قد غر عندكم ولا صبر لي بين المنيّة والمنّ
ثنيت عناني مع ثناي عليكم فاصبحت والثاني العنان هو المثني

گردانم

وليس انيسي في الدجى غير صارم رقيق شفار الحد معتدل المتن
كأن صغار النمل في جوف متنه ولم ير قوم نحل مازن في المزن ايرت
وطرف كأن الموج لاعب صدره فيسرع طورا في المراح ويستأني
أميل به في السهل من تقعقابه فيجري به الا التوقل في الحزن
ومازال عزمي يقتضيني الى العلى فيسبق حتى جاء الاذن بالاذن
وزرت ملوكا كنت اسمع وصفهم فينهضني شوقي ويقعدني امني
فلما تلاقينا وقد برح الجفا رأت مقلتي اضعاف ما سمعت اذني
بن خطب بغزي ودتهم لاهيا بهم فاصبحت بالعز الممنع في حصن قلعه
اذا ما رأوني بلدا قيل هاك ذا ولو شاهدوني راغبا رغبوا عني
يعيرني الاعدا بالبين عنكم وما كان حكم الدهر بالبين عن اذني
وزعم ان الشعر اسنى فضائلي وينكر افعالي وقد علمت اني
وقد شاهدت نثري ونظمي في الوغى لهام العدى والنحر بالضرب والطعن
وان كان لفظي يخرق الحجب وقعه ويدخل اذن السامعين بلا اذن
ورب جسيم منهم واذا اتى بنطق حمدت الصمت من منطق اللكن

اذا ما انقت الوزن في نظم صفهم بالنضار بلا وزن
سچو دیدا بهمر علا

ومستقبح حتى حبرت خلاله فايقن قلبي انه يوسف الحسن
فان حسدوا فضلي وعابوا محاسني فذلك للتقصير عنها وللطعن
وتلك لعمري كالنجوم زواهر تقر بها الحسا وغما على غبن
محاسن لي من ارث آل محاسن ونيل ثمار العلى قدر الغصن
اظل وهمتي رافد الجار ساهرا يحامي في خوف وجاري في امن
كأن كرى عيني سيف ابن حمزة اذا ما استل يوما لا يعود الى الجفن
فتى لم تزل اقلامه وسنانه اذا نابت جدب نابيات عن المزن
ولو خط صرف الدهر طرسا لقصده لخط على العيون من عبده القن
فتى جل يوما ان يعد لظالم لغير العدى والمال والخيل والبدن
ولا عد يوما في الانام لغاصب سوى بأس عمرو والسماحة من معن
ولا قيل يوما انه غير عالم لغير عيوب العار واللوم والجبن
اعاد الاعادي في الحروب كانها جبال عدت من عاصف الموت كالعهن
فان فلت الايام في الحرب حده فما زالت الايام في اهلها تجني
وان اكتسي بالخطوب تجاربا فقد وهبت اضعاف ما اخذت مني

وقال ايضا وكتب بها الى صديق له وعده بالمساعدة في تلك الوقايع فاخلف

وعدت جميلا واخلفته ... وذلك بالحر لا يجمل
وقلت بانك لي ناصر ... اذا قابل الجحفل الجحفل
وكم قد نصرتك في معرك ... تحطم فيه القنا الذبل
ولست امن بفعلي عليك ... فتعجب بالقول واعجل
بذا يتفاوت قدر الرجال ... فيعلم ايهم الاكمل
كما قاله الصقر في عشه ... بحين فاخره البلبل
وقال اراك جليس الملوك ... ومن فوق ايديهم تحمل
وانت كما علموا اخرس ... وعن بعض ما قلته تنكل
واحبس مع انني ناطق ... وقدري عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم ... بذاك دروا اينا الاكمل
لاني فعلت وما قلت قط ... وانت تقول وما تفعل

وقال ايضا وكتب بها
من ماردين الى اقاربه وعرض فيها بمدح سلطانها المنصور طاب ثراه
شعر

قليل الى غير اكتساب العلى نهضي ... ومستبعد في غير ذيل التقى ركضي
فكيف ولي عزم اذا ما انتضيته ... تيقنت ان الارض اجمع في قبضي
ومالي لا اغشى الجبال بمثلها ... من العزم والانصار في وعرها انقضي
على ان لي هما اذا رمت مطلبا ... رايت السماء ادنى الي من الارض
ابت همتي لي ان اذل لناكث ... عرى العهد او ارضى من الود بالبعض
واصبح في كيد الهوان مكبلا ... لدى عصبة تدمي الانامل بالعض
ولكنني ارضى المنون ولم اكن ... اغض على وقع المذلة او اغضي
اقي النفس بالاموال حتى اذا وقت ... كنوز بنفسي وقيت بها عرضي
ولا اختشي ان مسني وقع حادث ... فلك يد جس الزمان بها نبضي
ويقصدني من ان تامل شخصه ... بعيني قذى حتى تعارف غضي عن الغض
فواعجبا يسعى لدي من العدى ... ليدرك كلي من يقصر عن بعضي
نصبت لهم صدر الجواد وعاريا ... لارفع ذكري عندما طلبوا خفضي
اذا ما تقلدت الحسام لغارة ... ولم ارضه يوم الوغى فلمن يرضي
سالبس جلباب الظلام منكبا ... مرابض ارض طال في غمارها غمضي

فان احي ادركتُ المرام وان امت   فلله ميراث السموات والارض
صبرنا عليهم واقتضينا بثارنا   ونصبر ايضا للجميع ونستقضي
غزاهم لساني بعد غزو يدي لهم   فلا عجب ان يستمروا على بغضي
فان آمنوا كفي فما امنوا فمي   وان يامنوا احدى فما يامنوا عرضي
وان قصروا عن طول طولهم يدي   فما امنوا في عرض عرضهم ركضي
يقول رجالي حين اصبحت ناجيا   سليما وصحبي في اسار وفي قبض
حمدت الهي بعد عروة اذ نجا   خراش وبعض الشر اهون من بعض
واصبحت في ملك مغاض ونعمة   منيعا وطرف الدهر عني في غض
لدى ملك فاق الملوك بفضله   وطالهم طول السماء على الارض
هو الملك المنصور غازي بن ارتق   اخي النائل الفياض والكرم المحض
مليك يرى كسب الثناء نوافلا   بعين ترى بذل الهبات من الفرض
حباني بما لم يوف جهدي بشكره   واجدني والدهر يجهد في رفضي
فنعمته الا من صدني عن جنابه   ويا حبذا خوف الى قصده يفضي

وقال ايضا وكتب بها الى بعض بني عمه من ماردين

صبرا على وعد الزمان وان لوى   فعساه يصبح تائبا مما جنى
لا يعجبنك انه رفع العدى   فلسوف يهدم عن طويل ما بنى
حكموا فجاروا في القضاء وما دروا   ان المراتب تستحيل الى فنا
ظنوا الولاية ان تدوم عليهم   هيهات لو دامت لهم دامت لنا
قتلوا رجالي بعد ان فتكوا بهم   في وقعة الزوراء فتكا بيّنا
كل الذي غشوا الوقيعة قتلوا   فما فاز منهم سالما الا انا
ليس الفرار علي عارا بعد ما   شهدوا بباسي يوم مشتبك القنا
ان كنت اول من نأى عن ارضهم   قد كنت يوم الحرب اول من دنا
ابعدت عن ارض العراق ركائبي   علما بان الحزم نعم المقتنى
لا اختشي من ذلة او قلة   عزي لساني والقناعة لي غنى
حب البلاد ولست متخذا بها   سكنا ولم ارض الثريا مسكنا
حتى الحت بماردين مطيتي   فهناك قال لي الزمان لك الهنا
في ظل ملك مذ ظللت بربعه   امسى لسان الدهر عني الكنا
نظر الخطوب وقد قسين فلان لي   ورأى الزمان وقد اسا فاحسنا

وقال ایضا حین توجه الی الشام

شفها السیر واقتحام البوادی   ونزولی فی کل یوم بوادی
وتقیلی ظل المطیة والتر   ب فراشی وساعداها وسادی
وضجیعی ماضی المضارب عضب   اصلحته القیون من عهد عاد
ابیض اخضر الحدیدة مما   شق قدما هرایر الاساد
وقمیصی درع کان عراها   حبک النمل او عیون الجراد
وندیمی لفظی وفکری انیسی   وسروری ماسی وصبری زادی
ودلیلی حسن التوسم فی البید لبادی الاعلام والاطواد
واذا ما هدی الظلام فکم لی   من نجوم السماء فی اللیل هادی
ذاک انی لاقبل الضیم نفسی   ولو انی افترشت شوک القتاد
هذه عادتی وقد کنت طفلا   وشدید علی غیر اعتیادی
فاذا سرت جبت الارض ملکی   وجمیع الاقطار طوع قیادی
واذا ما اقمت فالناس اهلی   اینما کنت والبلاد بلادی
القول من رزق العقل وحسن الاصدار والایراد

واذا

واذا صیر الفصاحة درعا   کان ادعی الی بلوغ المراد
لست ممن نیل مع عدم المجد بفضل الاباء والاجداد
ما بنیت العلیاء الا بجدی   ورکوبی اخطارها واجتهادی
وبلفظی اذا نطقت وفضلی   وصدالی عن منصبی وجلادی
غیر انی وان اتیت من النظم بلفظ یذیب قلب الجماد
لست کالبحتری افخر بالشعر واثنی عطفی فی الایراد
واذا ما بنیت بیتا تبختر   ت کانی بنیت ذات العماد
انما مفخری بنفسی وقومی   وقناتی وصارمی وجوادی
معشر اصبحت فضائلهم فی الارض تتلی بالسن الحساد
البسوا الآملین اثواب عز   واذلوا اعناق اهل العناد
کم عنید اهدی لنا زخرف القول واخفی فی القلب قدح زناد
ورمانا من غدره بسهام   نشبت فی القلوب والاکباد
فبرینا الیه من انجم السمر بغاب یسیر بالاساد
واتینا من الجیاد بسیل   سال فوق الهضاب قبل الوهاد

وبرزنا من الكماة بالطوال وحلوم تستوى على اطواد
كلما حاولوا النهوض شاهدوا الخيل مشرفات الهوادى
وافدنا خفوقا عيت بالدما عن الاغماد
فكان السيوف عاصف ريح وهم فى هبوبها قوم عاد
حاولت روسهم صعودا فنالت ولكن على روس الصعاد
فلئن قللت الحوادث عدى بعدما اخلص الزمان اعتقادى
ولقد نلت من منى النفس مارمت وادركت منه فوق مرادى
وتحققت انما العيش الطارد كل مصير لنفاد

وقال ايضا

عند نزوله بدمشق القصيدة لسموال بن عاديا
فتح بمن ضاق من الرزق صدره وطول العلا يحب لونه وعرضه
ولم يحتمل سربال الدجى فيه ركضه اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
اذا المرء لم يجتنب من العيب لومها ويغلى عن النفس النفيسه سومها

كرال لدن

اضيع ولم تأمن معاليه لومها وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل
وعصبة عذر نعتها جدودنا فباتت ومنها ضدنا وحسودنا
اذا عجزت عن فعل كيد يكيدنا تعيرنا انا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل
رفعنا على هام السماك محلنا فلا ملك الا تفيا ظللنا
فقد جاب جيش الاكثرين اقلنا وما قل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلى وكهول
يوازى الجبال الراسيات وقارنا وتبنى على هام المجرة دارنا
ويامن من صرف الزمان جوارنا وما ضرنا انا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل
ولما حللنا الشام تمت اموره لنا وحبانا ملكه واميره
وبالنيرب الاعلى الذى عطوره لنا جبل نحتله من نجيره
منيع يرد الطرف وهو كليل

یریک الثریا من خلال شعابه ویحدق شهب الافق حول هضابه
ویقصر خطوی السحب دون ترابه رسا اصله تحت الثری وسما به
الی النجم فرع لا ینال طویل

وقصر علی الشعری فاض نهره وفاق علی فخر الکواکب فخره
وقد شاع ما بین البریة شکره هو الابلق الفرد الذی سار ذکره
یعز علی من رامه ویطول

اذا ما غضبنا فی رضی المجد غضبة لندرک ثارا او لنبلغ رتبة
یرید عداة الکر فی الموت رغبة وانا لقوم لا نری القتل سبة
اذا ما راته عامر وسلول

ابادت ملاقاة الحروب رجالنا وعاش الاعادی ملوا قتالنا
لانا اذا رام العداة نزالنا یقرب حب الموت اجالنا لنا
وتکرهه اجالهم فتطول

فمنا معید اللیث فی قبض کفه ومورده فی اسره کاس حتفه
ومنا مبید الالف فی یوم زحفه وما مات منا سید حتف انفه

ولا طل

ولا طل منا حیث کان قتیل

اذا خاف ضیما جارنا او حلیفنا فمن دونه اموالنا ورؤسنا
وان اججت نار الوقایع شوسنا تسیل علی حد الظباة نفوسنا
ولیس علی غیر الظباة تسیل

جنی تعنفنا الاعداء طورا وضرنا فما کان احلانا لهم وامرنا
وقد خطبوا قدما صفانا وبرنا صفونا فلم یکدروا خلص سرنا
اناث اطابت حملنا وفحول

لقد وفقت العلیا فی المجد قسطنا وما خالفت من منشا الاصل شرطنا
فقد حاولت فی ساحة العز مبطنا علونا الی خیر الظهور وحطنا
لوقت الی خیر البطون نزول

تقر لنا الاعداء عند انتسابنا ونخشی خطوب الدهر فصل خطابنا
لقد بالغت ایدی العلی فی انتخابنا فنحن کماء المزن ما فی نصابنا
کهام ولا فینا یعد بخیل

نغیث بنی الدنیا ونحمل هولهم کما دیننا فی العز یعدل حولهم

نطول اناسا تحسد السحب طولهم   ونشكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول

لانشا خبا سعى به الملك ايد   ومن سعينا بيت العلا مشيد
فما زال منا في الدسوت مؤيد   اذا سيد منا خلا قام سيد
قؤول بما الكرام فعول

سبقنا الى شأو العلى كل سابق   وعم عطانا كل راج ووامق
فكم قد خبت في المحل نار منافق   وما اخمدت نار لنا دون طارق
ولا ذمنا في النازلين نزيل

علونا فكان النجم دون علونا   وسام العداة الخسف فرط سمونا
فما ذا تنير الضد من يوم سوءنا   وايامنا مشهورة في عدونا
لها غرر معلومة وحجول

لنا يوم حرب الخارجي وتغلب   وقائع فلت للظبى كل مضرب
فاحسابنا من عهد فهر ويعرب   واسيافنا في كل شرق ومغرب
بها من قراع الدارعين فلول

ابدنا الاعادي حين ساء فعالها   اباد عليها كيده ونكالها
ببيض جلا ليل العجاج صقالها   معوده ان لا تسل نصالها
فتغمد حتى يستباح قتيل

هم هونوا قدر من لم يهنهم   وخانوا عداة السلم من لم يخنهم
فان شئت خبرا كاشفا شانهم   سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم
فليس سواء عالم وجهول

لئن ثلم الاعداء عرضي بشؤمهم   فكم ثلموا ابني في الكرى عند نومهم
وان اصبحوا قطبا لابناء يومهم   فان بني الديان قطب لقومهم
تدور رحاهم حولهم فتجول

وقال ايضا عند عوده من مصر مشمولا بالانعام وكتب بها جواب الى اخيه عن نهيه اياه عن السفر

تشق في الفلا ايدي المطايا   وقد من الصعيد له حشايا
وعاتق في الدجى اعطاف عضب   يدب بحده ماء المنايا
وصير جاشه في البيد جيشا   ومن حزم الامور له رعايا

خذ لمسبت ثنايا الامن نادي … انا ابن جلا وطلاع الثنايا
اني لا اقيم بارض ذل … ولا يدنو الي طرق الدنايا
اذا ضاقت به ارض جفاها … ولو ملأ النضار بها الركايا
عدا الا وامر السلطان طوعا … ولكن لا اعد من الرعايا
تركت الحكم لضعيف طالبيه … وليورد اهله خلط الخطايا
وعفت حسابهم والاصل عندي … وفي كفي دستور البقايا
وسيرت مرتها في حكم نفس … لقد حمولها احدى البلايا
وليس بمعجز حوض الغنا في … اذا اعتاد الفتى خوض المنايا
فلي من سرج جردي تخت ملك … منيع لم تناله يد الرزايا
وايوان حكى ايوان كسرى … تدار عليه من نبع خبايا
يقيم مع الرحال اذا اقمنا … وان سرنا لسير به المطايا
يسير في البساط به كاني … ورثت من ابن داود مزايا
يخال لسيره في البيد حلوا … فكم فيه خبايا في الزوايا
بنا ربه مع الولدان قود … مطهرة الا يا كل والحوايا

وتحقق دون محمله جنود … كاني بعض املاك البرايا
فاني نعيم زال عني … والكبار الممالك لي خطايا
اذا وافيت يوما ربع ملك … لي المرابع فيه والصفايا
تلاحظني الملوك بعين عز … وتكرمني وتحسن بي الوصايا
اجاورهم كاني بين اهلي … وكل من سراتهم سرايا
ومالي ما اثبت به اليهم … سوى الاداب مع صدق الطوايا
ووددت بنته لهم بنصح … اذا شورت في فصل القضايا
واني لست ابداهم بمدح … اروم به المواهب والعطايا
ولكني اصيره جزاء … لما اولوه من كرم السجايا
فكم اهديت من معنى دقيق … به وصل الدقيق الى الهدايا
فقل للمسفه في البعد رأيي … وكنت به اصح الناس رأيا
عذرتك سلم تذق للغز طعما … ولا ابدى الزمان لك الخفايا
ولا اولاك ضوء الحسن نورا … كما عكست اشعتها المرايا
فما حر يسيغ الضيم حرا … ولو جمت عزائمه الرزايا

محمد افضل

لذلك مذ علا في الناس ذكري	رميت بلاد قومي بالنسايا
ولست مسفها قومي بقولي	ولكن الرجال لها مزايا

وقال الضيا لفخر مسمطا للثلاثة الابيات المنسوبة للامير ابي الفضل الميكالي

مذ تسامت بنا النفوس السوامي	اصغرت قدر ما لنا والسوام
فلنا الاصل والفروع النوامي	ان اسيافنا القصار الدوامي
صيرت ملكنا طويل الدوام

كم فتاء يعد لنا ممهور	ومليك بجو ذنا مغمور
وامير بامرنا مأمور	نحن قوم لنا سداد امور
واصطلام الاعدا من وسط لام

كم بلغنا بنا خطوب جسام	بيراع و ذابل او حسام
فلنا المجد ليس فيه مسام	وانقسام الاموال من و قسام
واقتحام الاهوال من و قتحام

وقال الضيا لفخر وفيه من صنايع البديع تشبيه ثمانيه بثمانيه

سموا لقبا والنقع والسمر والظبى	واحسابنا والحلم والباس والبر
هبوب الصبا والليل والبرق والقضا	وشمس الضحى والطود والنار والبحر

وقال الضيا وفيه من صنايع البديع استخدامان وذلك من اشرف الصنايع

لئن لم ارفع بالحيا وجه عفتي	فلا شهته راحتي في التكرم
ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى	اذا انا لم اغضضه عن راي محرم

وقال الضيا وفيها من الصناعة مثل الاولين

لا اسمع العود منا غير خاصبه	من الشوس يوم الروع بالعلق
ولا ترف كمتنا غير مصدره	يوم الطراد عليه العطف بالعرق

وقال الضيا

لقد نزهت قدري عن الشعر	ولام عليه معشري وبنو ابي
ولم يعلموا اني حميت ذمارهم	من العار لم ادب بكل مذهب
وما عابني نظم القريض ومنصبي	رفيع وقلبي في الوغى غير مضطرب
اقول وفي كفي يراع وتارة	اصول وسيفي في مفارق اغلب

وقال ايضا

وما كنت ارضى بالقريض فضيلة   وان كان مما ترتضيه الافاضل
ولست ادع الشعر فخرا وانما   محاذرة ان تدعيه الاراذل

وقال ايضا

ولقد اسير على الضلال ولم اقل   اين الطريق وان كرهت ضلالي
واعاف تسآل الالباب ترفعا   عن ان يفوه فمي بلفظ سؤالي

وقال ايضا وقد ساله انسان ان يسترفد له احد الاعيان

قطعت من الهبات رجاء نفسي   وقل اليه ادلاجي وسيري
فقلت لمقلقي لتسال قوما   ليدرك منهم نفعا بضيري
وتبذل دون وجهك ماء وجهي   ويمحو باسم شكرك ذكر خيري
انفت من السؤال لنفع نفسي   فكيف اطيق فعله لغيري

وقال ايضا

لا غرو ان قص جناحي الردى   فعذره في فعله واضح
يضرب عن ذي النقص صفحا ولا   يقص الا الدرهم الراجح

وقال

وقال ايضا وكتب بها الى عشيرته بالحلة

بلغي الاحباب يا ريح الصبا عني السلاما
واذا خاطبك الجاهل بي قولي سلاما
انا من لم يدم الناس له يوما ذماما
يحفظ العهد ولا يسمع في الخل ملاما
من اناس صيروا العرض على الذم حراما
ايتموا الاطفال في الحرب وهم كهف اليتامى
واذا مروا بلغو في الورى مروا كراما
فلكم ذقت عذابا للهوى كان غراما
ان نار الشوق سارت مستقرا ومقاما

وقال ايضا

يلذ لنفسي بذل ما قد ملكته   وبسط يدي فيما تجمع في قبضي
ولم ابق بعض المال الا لانني   اسر بما فيه الوقاية عن عرضي

وقال وقد سمع قايلا لا راي لمن

ولا ارى لي الا اذا كنت حاذقا   لما المحيّا عن سؤال بني الدهر
وجه آب
ولم تثن ابكار المدائح عطفها   لتجلى عليهم في غلائل من شعري
ولم ابتذل عرض المديح لخاطب   وان ارغبوني بالجزيل من المهر

وقال الضيا

اصغرت مالنا النفوس الكبار   واقتضت طولنا السيوف القصار
وبنت مجدنا رماح طوال   قصرت عندهزّها الاعمار
كم جلونا بمعرك كرب حرب   وكؤوس المنون فيه تدار
اعوزت عن صفاتنا عجم اقلا   م فصاح جراحهنّ جبار
شکستن گردن
فلئن كان غاب عن افق المجد سناها فالبدور سرار
مجد   اول ماه

وقال
تهنیت
ليهنك اني في القراع وفي القرى   وفي البحث خطي الصدر والصدر والصدر
جنگ
ويوم الندى والروع والنظم انتج   تعجب مني البحر والبحر والبحر
بخشش   ترس
اذا عن بحث او تطاول حادث   يقصر عنه الحبر والبطل الذمر
ظاهر شود   مرد دلیر

اطاعن فرسان الكلام تارة   اطاعن خيلا من فوارسها الدهر

وقال

ابا رب قد عودتني منك نعمة   اجودبها للوافدين بلا من
واردین
فاقسم ما دامت عطاياك جمة   ولنعماك لاخيبت فيه ذا الظن بالظن
بسیار   بخیل
اذا بخلت كفي بنعمة منعم   فقد ساءني تكرار نعمة ظني

وقال
حقیقه   ضعیف
حسد الفاضل المماذق فضلي   فهو للحين يخفي ويبدي
ورمى بيننا العداوة اذ في   نلت ما نال فهو ندي وضدي

وقال في سفره وقد سمر الاقامة والراحة واللهو واشتاق اقاربه والتزم في كل بيت منها التجنيس اللفظي في شطريه وهو اصعب من اللزوم

لسيري في الفلا والليل داج   وكري في الوغى والنقع داجن
تاریکی
وحملي مرهف الحدين ظام   لحامله وجود النصر ضامن
تیزدو   تشنه
وهزي ذابلا للتخيل مارنه   يلين بهزه صدر عدونا ومارن
نیزه   نرمی سر دماغ

وركضي ادهم الجلباب صاف خفيف الجري يوم السلم صافن
وخطوي تحت رايته ليث غاب لسطوته لصرف الدهر غابن
شديد الباس ذي امر مطاع مضارب كل قرم او مطاعن
احب الي من تغريد شاد وكاس مدامة من كف شادن
وحثي بالكؤوس الى بواط ظواهرهن عاب والبواطن
ولثم مضعف الاخفان ساج بمطلق حسنه للقلب ساجن
وفكري في حياة او وفاة لارضي كل فاتنة وفاتن
فامسي والشوامت في هواز كما شمتت بكر في هوازن
فليس المجد الا في مواط على هام السماك لها مواطن
بعزم في الشدائد غير واه وباس في الوقائع غير واهن
وصحبة ماجد كالنجم هاد يسير البطش حلما وهو مادن
وكل غضنفر للباس كام شبيه السيف فيه الموت كامن
كريم لا يطاع مقال لاح غدا في فعله والقول لاحن
تقي من ثياب العار عار بهمته لانف الدهر عارن

پیراهن وجامه
فی صفن الفرس ان [illegible] علی ثلث
پیاله
ساکن ودائم
زندان کننده
جمع هازی و هزی استهزا کننده
پنهان کننده
غلط کننده
مهار کننده

وعشرة كاتب للعلم قار لحسن الخلق بالآداب قارن
اخي كرم لدا الخل انس وما الود منه غير آسن
وان افقدت نفسك في معان وصيرت العفاف بها معادن
فما لك في السعادة من مواز ولا لك في السيادة من موازن

وقال وكتب بها الى صديق تاخر عن الجادة في واقعة وكان الجده في عده وقايع وتاخر عنه عند سفره لمجرد ان اضداده وعدوه ولاته خدعوه وهي من احسن النواع التي اخترعها وذلك انه عمد الى عشرين بيتا من قصيدة الطغرائي على الترتيب فمزج صدورها باعجاز عشرين من قصيدة المتنبي في معاتبة سيف الدولة وناسب بينهما مناسبة عجيبة وعدل بها الى غرضه ولم يغير فيها من نظمه سوى صدري المطلع والختام

قل للخلي الذي قد نام عن سهري ومن لجسمي وحالي عنده سقم
تنام عيني وعين النجم ساهرة واحر قلباه ممن قلبه شبم

قرین
متعفن
خنك

والحب حيث العدى والاسد رابضة فليت انا لقدر الحب نقتسم
فهل لقيتن علي غي بهمت به في طيه الف في طيه نعم
حب السلامة يثني عزم صاحبها اذا الموت عنده الالورد
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ليحدثن لمن ودعتهم ندم
رضى الذليل بخفض العيش مسكنة وقد نظرت اليه السيوف دم
ان العلا حدثتني وهي صادقة ان المعارف في اهل النهى ذمم
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا واسمعت كلماتي من به صمم
لعله عن بدا فضع ونقصهم ادركته بجواد ظهره حرم
اعلل النفس بالآمال ارقبها ولو ان اكرم من امرنا الم
غالي بنفسي عرفاني بقيمتها حتى ضربت وموج البحر يلتطم
ما كنت اوثر ان يمتد في زمني شهب البزاة سواء فيه والرخم
اعدا عدوك ادنى من وثقت به فلا تظنن ان الليث مبتسم
وحسن الظن بالايام عجزة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
ان كان يخبج شيئي في ثباتهم فما لجرح اذا ارضاكم الم

يا دار

يا دار دار سوء عيش صفوه كدر وشر ما يكسب الانسان ما يصم
فما افتخارك لج البحر تركبه والدهر يكره ما تاتون والكرم
ويا خبيرا بعج الدهر ليطعنا فيك الخصام وانت الخصم والحكم
قد زينتك كا تير لو فطنت له لقا فخر صرص الهند والقلم
وافطن لتضيمني فيك صحبه قد ضمن الدر الا انه كلم

نظم

الفصل الثاني في التحريض على الرياسة والطموح واخذ الثار

قال في صباه

يحرض خاله الصدر جلال الدين على اخذ ثار خاله صفي الدين المقدم ذكرهما ويهنيه بالولاية

ما دام وعد الاماني غير منتجز فطول مكثك منسوب الى العجز
بذي المغانم فامدد كف منتهب وفرصة الدهر فاستبق سبق منتهز
واغز العدا قبل تغزونا جيوشهم ان الشجاع اذا اهل الغزاة غزي
والق العدو بجاش غير مخترس من المنايا وجيش غير محترز
لا تترك ثار من قوم مرادهم اخفاء ذكرنا في الناس مشتهر

45

ما عذرنا وبنو الاعمام ليس بها نقص ولا في صفاح الهند من عور
بل كل منصلت منها ومنصلح في كف مرتحل منا ومرتجز
وكل ذي صمم في كف ذي همم وكل ذي ميزة في كف ذي ميز
واجمع بنا الضد بادامت اوامرنا مطاوعة ومعاليها على نشز
ان الولاية ثوب قد خصصت به جاءت كفافا فلم تفضل ولم تعز
وافتك اذيال العليا قد نسبت اليك والشرف الاعلى لك عزي
لذنا بظلك علما ان فيك لنا نيل الاماني ومن يلقى المنى يفز
ما ركب الله في احداقنا بصرا الا لنفرق من الدر والخرز

وقال ايضا يحرضه على ذلك

يا من له راية العلياء قد رفعت ان العداة بنا لما نأت سعت
وقد اداروا لنا بالسوء دائرة من النكال وان لم ترقها اتسعت
اراقم لسبها عن غير مقدرة لذاك ان امكنتها فرصة لسعت
ان الصدور التي بالغل مشحنة لو قطعت بلهيب النار ما نجعت
وكيف تهوك اطفال على ظما كثرت العطا لها من بعد ما رضعت
تم

تبسمت لك الاخلاق عن نبعته ان القلوب على البغضا قد طبعت
تفرقت فرقا من خوف باسكم حتى اذا املت من كيدك اجتمعت
وحاذرت سطوات منك عاجلة عند القدوم فمذ امهلتها طمعت
وطالعت بامور ليس تعرفها ولا احاطت بها خبرا ولا اطلعت
فكيف لو عاينت امرا تحاذره ان كان دافعها عن بعض ما سمعت

وقال يحرضه ويذكر تقاعد بعض الناس عنه

قلبوا الدبيك واخطأوا لما دعوت فابطأوا
وتبرعوا حتى تصو ل فحين صلت تبرأوا
خافوا النكال فوطدوا عند النكول وواطأوا
وتهيأوا امر القتا ل وللفرار تهيأوا
دعهم فما كل الاشد ة للشدائد تختبأ
فلسوف تشبع ما يحل من المجدك يشنا ونقض
فالق العداة بطلعة عنها النواظر تخسأ
فلديك منا فتية عن ثارها لا تفتأ

لجأوا اليك بجمعهم ولمثل ظلك يلجأ
وتوقعوا منك الرضا ولما سواه توقوا
وتيقنوا فكأنهم بالزجر فيك تنبأوا
يا دوحة كل الورى لظلالها تتفيأ
ما انت الا جبلة منها الكرام تجزأوا
ان صلت غادرنا العداة بكل فج تلفأ
وتجرعوا غصص المنون بما عليه تجرأوا
فاذا نبا بحر العدو فبالاقارب يبدأ
ان الاصول وان تبا عد عهدها لا تخطئ
واغنم جميل الذكر فهو من الغنائم اهنأ
فالمرء يرزق ما يشاء من الزمان ويرزأ

وقال يحرض حاكما كان وعده المساعدة في واقعة

مولاي اني عليك متكل وانت عما اروم مشتغل
وكيف يخطي رائي ولي ملك يضرب في حسن رأيه المثل

م

فقم بنصري فقد تقاعس بي دهري وضاق بعبدك الحيل
ولا الكف حاجتي الى رجل ومنك في كل شعرة رجل

وقال يحرض السلطان الملك المنصور نجم الدين غازي بن ارتق صاحب ماردين على حضوره حصار قلعة اربل حين ارسل الجيوش اليها ولم يحضرها بنفسه

ابد سنا وجهك من حجابه فالسيف لا يقطع في قرابه
والليث لا يرهب من زئيره اذا اغتدى محتجبا لغابه
والنجم لا يهدي السبيل ساريا الا اذا اسفر من حجابه
والشهد لولا ان يذاق طعمه لما غدا مميزا عن صابه
اذا بدا نورك لا الصيده تزاحم الموكب في اركابه
ولا يضر البدر وهو مشرق ان رقيق الغيم من نقابه
قم غير مامور ولكن مثلما هز الحسام ساعة اجتذابه
فالعجمي لا تعلم ارزام الحيا حتى يكون الرعد في سحابه
كم مدرك في نومه بعزمه ما لم يكن بالامس في حسابه

من كانت السمر اللدان رسله   كان بلوغ النصر من جوابه
لا تبق احزاب العداة واعتمد   ما اعتمد النبي في احزابه
ولا تقل ان الصغير عاجز   هل يجرح الليث سوى ذبابه
فارم ذرى قلعتهم بقلعة   تقلع اس الطود من ترابه
فانها اذا رأتك مقبلا   مادت وخر السور لاضطرابه
ان لم تحاك الدهر في دوامه   فانها تحكيه في انقلابه
واجلب لهم عزما اذا جلوته   في الليل اغنى الليل عن شهابه
عزم مليك يخضع الدهر له   وتسجد الملوك في اعتابه
تحاذر الاحداث من حدوثه   وتجزع الخطوب من خطابه
قد صرف الحجاب عن حضرته   وصير الهيبة من حجابه
اذا رأى الامر بعين فكره   رأى خطا الرأي من صوابه
وان اجال رأيه في مشكل   اعانه الحق على طلابه
ثقاد مع اراءه ايامه   مثل انقياد اللفظ مع اعرابه
لا يزجر البارح في اعتراضه   ولا غراب البين في نعابه

ولا ير

ولا يرى حكم النجوم مانعا   يردد الحزم على اعقابه
يقرأ من عنوان سر رايه   ما سطر القضا في كتابه
قد اشرقت بنوره ايامه   كانما تبسم عن احبابه
يكاد ان يلهى عن طعامه   مطالب الحمد وعن شرابه
ما سار للناس ثناء سائر   الا وحط رحله ببابه
اذا استجار ماله بكفه   اعانه الجود على ذهابه
وان كسا الدهر الانام مفخرا   ظننته يخلع من ثيابه
يا ملكا يرى العدو قربه   كالاجل المحتوم في اقترابه
لا تبذل الحلم لغير شاكر   فانه يفضي الى اعجابه
فالغيث يستقي مع اعشابه   وانما يسأم في انسكابه
فانع العدى لغزوة من شانها   اتيان حزم الرأي من ابوابه
تسلم ارواح العدى الى الردى   ويرجع الامر الى اربابه
حتى تقول رتبة كل رتبة   قد رجع الحق الى نصابه
قد رفع الله العذاب عنهم   فشمروا الساعة في طلابه

[illegible]

رنوا الى الملك بعين غادر … اطمعه حلمك في قضابه
ان لم تقطع بالظبي اوصالهم … لم يقطعوا الآمال من اسبابه
لا تقبل العذر فان ربه … قد اضمر التصحيف في كتابه
فتوبة المقلع اثر ذنبه … وتوبة الغادر مع عقابه
لو انهم خافوا لقاء ذنبهم … لم يقدموا يوما على ارتكابه
فاصرم حبال عزمهم بصارم … قد بالغ القيون في انتخابه
كانما النمل على صفحته … دب ذكور الذباب في ذبابه
يعتذر الموت الى شفرته … وتقصر الآجال عن غيابه
وشيخ اذا قص النفوس قوت … ولا يزال الصيد من خطابه
يذيقهم في شيبه اضعاف ما … اذاقه القيون في شبابه
يا ملكا يعتذر الدهر له … وتخدم الايام في ركابه
لم يك تحريضي لكم اساءة … ولم احل في القول عن آدابه
ولا يعيب السيف وهو صارم … هز يد الجاذب في انتدابه
ذكرك مشهور ونظمي سائر … كلاهما امعن في اغترابه

ذكر جميل غير ان نظمه … يزيده حسنا مع اصطحابه
كالدر لا يظهر حسن عقده … الا اذا السلك في التقابه

وقال يحرض قوما وعدوه المساعدة في احدى الوقايع فلما نزل بهم نكلوا فاعتذروا بالزهد والورع عن اخذ حقه مضمنا لفاتحة الحماسه

يا للحمية ضاقت بكم حيلي … وضاع حقي بين العذر والعذل
فقلت مع قلة الانصار … لو كنت من مازن لم تستبح ابلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
لو انني بزعماء العرب مقترن … لهم نزيل ولي في حيهم سكن
وسنني في حمى ابياتهم حزن … اذن لقام بنصري معشر خشن
عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
ليت قومي الاولى صانوا امتناعهم … عن الخطوب كما اقنوا امتيازا لهم
لا تجسر الاسد ان تغشى منازلهم … قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم
طاروا اليه زرافات ووحدانا
قوم يخب دم الابطال مشربهم … ورنة البيض في الهامات تطربهم

اذا دعاهم لحرب من يجرّ بهم　لا يسئلون اخاهم حين يندبهم
في النايبات على ما قال برهانا

فاليوم قومي الذي ارجو بهم مددي　لا تستطيل الى ما لم تنله يدي
تحوشني مع وفور الخيل والعدد　لكن قومي وان كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشر في شيء وان هانا

يجزون جاني الاذى عفوا ومغفرة　كعاجز لم يطق في الحكم مقدرة
فان راد حالة في الناس منكرة　يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة
ومن اساءة اهل السوء احسانا

كل يدل على الباري بعفته　ويستكف اذا الجاني برافته
ويحسب الارض تشكي ثقل مشيته　كأن ربك لم يخلق لخشيته
سواهم من جميع الخلق انسانا

لو قابلوا كل اقوام بما كسبوا　بما اذاع سرهم عجم ولا عرب
بل ارتضوا الصفا العيش واجتنبوا　فليت لي بهم قوما اذا ركبوا
شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

[illegible]

وقال

وقال يحرض السلطان الملك الصالح شمس الدين ابا المكارم ابن السلطان الملك المنصور خلد الله ملكه على خلاص ماله من لصوص نقبوا داره بماردين واخذوا اماتها واحتموا بانبابيب له فحماهم واستحماهم

خطب لسان الحال فيه ابكم　وهوى طريق الحق فيه مظلم
وقضية صمت القضاة ترفعا　عن فصلها والخصم فيها الحكم
اسى الخبير بها يسال من لها　فاجبه وحشاشتي تتضرم
ان كنت ما تدري فتلك مصيبة　او كنت تدري فالمصيبة اعظم
اشكوا فيعرض عن مقالي ضاحكا　والحر يوجعه الكلام ويالم
ماذاك من فرط الغباوة انما　لهوى القلوب سريرة لا تعلم
فلئن علا راسي المشيب فلم يكن　كبرا ولكن الحوادث تهرم
فالله يحرس ماردين فانها　بلد يلذ بها الغريب وينعم
ارض بها بسطوا على الليث الطلا　وليوث في غاب الذبر الارقم
حالت بها الاشيا عن عاداتها　فالخيل تنهق والحمير تحمحم
يجني بها الجاني فان ظفروا به　لم ما يحلف بالطلاق ويرجم

شرط الولاة بها بان يمضي الذي   يمضي ويسلم عندهم ما يسلم
لا كالشام فان شرط ولاتها   اللص يحيى والمقدم يغرم
ومعنف في اللص قلت له اتئد   واقصر فبعض العيب عيب يعلم
من اين يدري اللص ان دراهمي   لم يبق منها في الخزانة درهم
صبروا ومالي في البيوت مقسم   حتى اذا اجتمع الجميع تسلموا
يا ايها الملك الذي في عصره   كل الملوك لعدله تتعلم
لا تطمعن ذوي الفساد بتركهم   فالنذل تطغى نفسه اذ يكرم
ان كان من يجني مرارا لم يخف   قطعا فلا ادري على ما يندم
الخبر ان تخفى عليك قضيتي   والناس في مصر بها تتكلم
واذا شكوت فقال لم يذهب له   مال ولكن ظالم يتظلم
الخبر ان يمسي السقيم مبرأ   منها وصيان الملك يتهم
وجميل عيشي في الحبوس فلا ادري   الا ابن جاري او علا ما يخدم
ايراز في باب النويرة راهب   ليلا فيدري في الصباح ويعلم
ويزف داري بالشموع جماعة   غلب فيترعني علاك ويكتم

قوم

قوم لهم ظهر شديد مانع   كل به يدري على ما يقدم
لا يخطئون وقد احاط عديدهم   بالدار ايقاظ بها او نوم
ان يظفروا فتكوا وان نظفر بهم   كل تاب عليه او نستخدم
فاقم حدود الله فيهم انهم   ولقوا بانك راحم لا تنقم
ان كنت تخشى ان تعد بظالم   لهم فانك للرعية تظلم
فالحلم في بعض المواطن ذلة   والبغي جرح والسياسة مرهم
بالبطش تم الملك لابن مراجل   وتاخر ابن زبيدة المتقدم
وعنت لمعتصم الرقاب بباسه   ودعي العباد بلينه المستعصم
ما رتب الله الحدود وقصده   في الناس ان يرعى المسيء فيرحم
لو شاء قال دعوا القصاص ولم يقل   بل في القصاص لكم حياة تنعم
ان كان تعطيل الحدود لرحمة   فالله ارأف بالعباد وارحم
فاجز المسيء كما جزاه بفعله   واحكم بما قد كان ربك يحكم
عقرت ثمود له قديما ناقة   وهو الغني عن الورى والمنعم
فاذاقهم سوط العذاب وارضهم   بالرجف تخسف ارضهم ويدمدم

وكذاك خير المرسلين محمد … وهو الذي في حكمه لا يظلم
لما اتوه ببعض من سرقوا له … ابلا من الصدقات وهو مصمم
لم يعف بل قطع الاكف وارجلا … من بعد ما سمل النواظر منهم
ورماهم من بعد ذاك بحرة … نار الهواجر فوقها تتضرم
ورجا اناس ان يرق عليهم … فابى وقال كذا يجازى المجرم
وكذا فتى الخطاب جاد بلطمة … ملكا لغسان اتوه الايهم
فشكا وقال له ايلطم سوقة … ملكا فقال اجل وانفك يرغم
هذي حدود الله من يحلل بها … فجزاؤه يوم المعاد جهنم
وانظر لقول ابن الحسين وقدرا … ما لا يشق على الاتي ويعظم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى … حتى يراق على جوانبه الدم
هذا فعال الله ثم نبيه … والصحب والشعرا فيما نظموا
فافتك بهم فتك الملوك ولا تكن … فصح ما قال السواد الاعظم
واعذر محبا لم يسئ لكن نصحه … ادبا ولكن الضرورة تحكم
والله ما اسفي على مال مضى … لكن على استلزام بعدي عنكم

فالمال

١١٨٥

فالمال يكسب على طول المدى … والذكر ينجد في البلاد ويتهم
هذي العبارة للمحقق عبرة … والله اعلم بالصواب واحكم

وقال تحريضا اعز الله انصاره على التحرز من المغول عند اختلافهم واضطراب احوالهم وتهنيه بعيد النحر

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا … ولم ينل العلى من قدم الحذرا
ومن اراد العلى عفوا بلا تعب … قضى ولم يقض من ادراكها وطرا
لا بد للشهد من نحل يمنعه … لا يجتني النفع من لم يحمل الضررا
لا يبلغ السول الا بعد مولمه … ولا تتم المنى الا لمن صبرا
واحزم الناس من لو مات من ظماء … لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا
واغزر الناس عقلا من اذا نظرت … عيناه امرا غدا بالغير معتبرا
فقد يقال عثار الرجل ان عجلت … ولا يقال عثار الراي ان عثرا
من دبر العيش بالآراء دام له … صفوا وجاء اليه الخطب معتذرا
يهون بالراي ما يجري القضاء به … من اخطا الراي لا يستذنب القدرا
من فاته العز بالاقلام ادركه … بالبيض تقدح من اعطافها الشررا

[illegible]

بكف ابيض قد اجرى الفرند به — ماء الردى فلو استقطر به قطرا
خاض العجاجة عريانا فما انقشعت — حتى اتى بدم الابطال مؤتزرا
لا يحسن الحلم الا في مواطنه — ولا يليق الوفا الا لمن شكرا
ولا ينال العلى الا فتى شرفت — خلاله فاطاع الدهر ما امرا
كالصالح الملك المرهوب سطوته — فلو توعد قلب الدهر لانفطرا
لما راى الشر قد ابدى نواجذه — والغدر عن نابه للحرب قد كشرا
راى الحسى اناة في حقيقتها — فعافها واستشار الصارم الذكرا
فجرد العزم من قبل الصفاح لها — ملك عن البيض يستغني بما شهرا
يكاد يقرا من عنوان همته — ما في صحائف ظهر الغيب قد سطرا
كالبحر والدهر في يومي ندى وردى — والليث والغيث في يومي وغى وقرى
ما جاد للناس الا قبل ما سالوا — ولا عفا قط الا بعد ما قدرا
لاموه في بذله الاموال قلت لهم — هل تقدر السحب الا ان تمد بالمطرا
اذا غدا الغصن غضا في منابته — من شاء فليجن من افنانه الثمرا
من ال ايوب المشهور ذكرهم — اذ كان كالمسك ان اخفيته ظهرا

الى اخر

الحاملين من الخطي اطوله — والناقلين من الاسياف ما قصرا
لم يرحلوا عن حمى ارض اذا نزلوا — الا وابقوا بها من جودهم اثرا
تبقى صنائعهم في الارض بعدهم — والغيث ان سار ابقى بعده الزهرا
له دهما الشهبا من فلك — فكلما غاب نجم اطلعت قمرا
يا ايها الملك المبقي لدولته — ذكرا طوى ذكر اهل الارض وانتشرا
كانت علاك لها دست فقد عقدت — حصاه جدك ذاك الدست فانكسرا
فادفع اذا غدروا واسطو لغدرهم — يطال نخاك صرف الدهر ان غدرا
وارعب قلوب العدى ينصرك رعبهم — ان النبي بفضل الرعب قد نصرا
ولا تكدر بهم نفسا مطهرة — فالبحر من لومه لا يعرف الكدرا
ظنوا تانيك عن عجز وقد علموا — ان التاني فيهم يعقب الظفرا
احسنتم فعفوا احلاد ما عجز فوا — لكم ومن كفر النعمى فقد كفرا
واسعد بعيدك ذا الاضحى وضح به — وصم وصل لرب العرش مؤتمرا
وانحر عداك فالانعام ما صلحوا — ان كان غيرك للانعام قد نحرا

وقال الحسن الاديب نور الدين بن ركن الدين اسحاق على تتمر المغول

[illegible]

وحربهم عند اغارته على ماردين وخروجه اليهم

امن حجر فؤادك ام حديد ففيه على الوغى باس شديد
واطواد حلومك ام جبال تميد الراسيات ولا تميد
لانك كلما حاولت امرا تصوب فلك الراي السديد
طلعت على العداة واي شمس فذاب لحر موقعها الجليد
اغرت على حماهم غير عاد فلاقوا منك ما لاقت ثمود
بجيش يرجف الرايات فيه ويخفق دون مقدمه البنود
وتهتز الذوايب فيه عجبا كما اهتزت من المرح القدود
عجلت الى قراعهم بعزم به يدنو لك الامل البعيد
ولم وان تعد العجز حلما فيندم والندامة لا تفيد
ومن يرما يريد وكف حينا راى من بعده ما لا يريد

الباب الثاني في المدح والثنا والشكر والهنا وهو فصلان

الفصل الاول في المدح والثنا وهو قسمان القسم الاول في مدح السني دام الله حاله بحجه صح وبها لمدينته الشريفة المقدسة

كفى البدر حسنا ان يقال نظيرها فيزهى ولكنا بذاك نضيرها
وحسب غصون البان ان قوامها يقاس به ميادها ونضيرها
اسيرة حجل مطلقات لحاظها قضى حسنها ان لا يفك اسيرها
تهيم بها العشاق خلف حجابها فكيف اذا ما آن منها سفورها
وليس عجيبا ان غررت بنظرة اليها فمن شان البدور غرورها
وكم نظرة قادت الى القلب حسرة تقطع انفاس الحياة زفيرها
فوا عجبا كم تسلب الاسد في الوغى وتسلبنا من اعين الحور حورها
فتور الظبا عند القراع يشينها وما رهف للالحاظ الا فتورها
وجذوة حسن في الخدود لهيبها يشب ولكن في القلوب سعيرها
اذا انتهبتها مقلتي خرصا عقابها جناني وقال القلب لا ذاك طورها
تشرفت الاقدام لما تتابعت اليك خطاها واستمر مريرها
وفاخرت الافواه نور عيوننا بتربك لما قبلته ثغورها
فضايلك الرامها الروس فقصرت الم تر للتقصير جزت شعورها
ولو وفت الحاذ قدرك حقه لكان على الاحداق منها مسيرها

قدادل

لانك سر الله والآية التي   تجلت فجلى ظلمة الشك نورها
مدينة علم وابن عمك بابها   فمن غير ذاك الباب لم يؤت سورها
شموس لكم في الغرب ردت شموسها   بدور لكم في الشرق شقت بدورها
جبال اذا ما الهضب دكت جبالها   بحار اذا ما الارض غار بحورها
فآلك خير الآل والعترة التي   محبتها نعمى قليل شكورها
اذا جولست للبذل ذل نضارها   وان سوجلت في الفضل عز نظيرها
وصحبك خير الصحب والغر التي   بها امنت من كل ارض ثغورها
كماة حماة في القراع وفي القرى   اذا شط قاريها وطاش وقورها   وقار
ايا صادق الوعد الامين وعدتني   ببشرى فلا اخشى وانت كثيرها
لعثت الاماني عما طلبت لتنتقي   نداك جبارت جاليات بحورها
وارسلت اما لاخماصا بطونها   اليك فعادت مثقلات ظهورها
اليك رسول الله اشكو جرائما   يوازي الجبال الراسيات صغيرها
كبائر لو تبلى الجبال بحملها   لدكت ونادى بالثبور ثبيرها
وغالب ظني بل يقيني انها   ستمحى وان جلت وانت غفيرها

لاني

لاني رايت العرب تفخر بالعصا   وتحمي اذا ما امها مستجيرها
فكيف بمن في كفه اورق العصا   تضام بنو الآمال وهو خفيرها   متجار
وبين يدي نجواي قدمت مدحة   قضى خاطري ان لا يخيب خطيرها
تروي غليل السامعين قطارها   وتجلو عيون الناظرين قطورها
هي الراح لكن بالمسامع رشفها   مع انه يفنى ويبقى سرورها
واحسن شيء انني قد جلوتها   عليك واملاك السماء حضورها
تردم بها لفظي الجزار فكل لها   مجيرا ابا الحسني وانت مجيرها
فلان زهير قد اجزت ببردة   عليك فاثري من ذويه فقيرها
اجزني اجزني واجزني اجز مدحتي   ببرد اذا ما لنا رشت سعيرها   شب برادو صرا
وقابل ثنائي بالقبول فانها   عرائس فكر والقبول مهورها
فان زانها تطويلها واطرادها   فقد شانها تقصيرها وقصورها
اذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم   فتساوى منها جمها ويسيرها
بمدحك بعث محبتي وهي حجتي   مع عصبة تطغى علي فجورها
اقص لشعري اثر فضلك واصفا   علاك اذا ما الناس قصت شعورها

بوادي

واسهر في نظم القوافي ولم اقل خليلي هل من رقدة استعين بها من قبح

وقال يمدحه صلى الله عليه في ليلة مولده الشريف ويذكر جميلا

حمدت لفضل ولادك الازمان وانشق من فرح بك الايوان
وتزلزل النادي وادرك خيفة من هول رؤياه انوشروان
فتاول الرؤيا سطيح وبشرت لظهورك الرهبان والكهان
وعليك ارميا وشعيا اثنيا وبما ذخر قبل لفضلك دانوا
بفضائل شهدت بهن الصحف والتورة والانجيل والفرقان
وصفتك فيه المهيمن ساجدا واستبشرت بظهورك الاكوان
متكحلا لم تقطع لك سرة شرفا ولم يطلق عليك ختان
ورأت قصور الشام امنة وقد وضعتك لا تخفى لها الاركان
ورأت حليمة وهي ظئرك دارها سرا اكار لوصفه الاذهان
وغدا ابن ذي يزن ببعثك مؤمنا سرا الشهيد صدقك الرهبان
شرح الاله الصدر منك لاربع فرأى الملائك حولك الاخوان
وحبيت في خمس لظلك غمامة لك في الهواجر جرمها صيوان

ودادا

ومررت في سبع بدير فانحنى منه الجدار واسلم المطران
وكذاك في خمس وعشرين انثنى نسطورا منك وقلبه ملآن
حتى كملت الاربعين واشرقت شمس النبوة وانجلى التبيان
ورمت رجوم النار جنها وتساقطت من خوفك الاوثان
والارض فاهت بالسلام عليك والاشجار والاحجار والكثبان
واتت مفاتيح الكنوز باسرها فنهاك عنها الزهد والايمان
ونظرت خلفك كالامام امامهم اضحى لديه السالك وعيان
ونعتت لك الارض البسيطة مسجدا فالكل منها للصلاة مكان
ونصرت بالرعب الشديد على العدى ولك الملائك في الوغى اعوان
وسعى اليك فتى سلام مسلما طوعا وجاء مسلما سلمان
ونعتت تكلمك الاباعر والظبا والظب والثعبان والسرحان
والجذع حن الى لقاك مسلما وبطين كفك سبح الصوان
وهوى اليك العذق ثم رددته في نخلة ترهى به وتزان
والدوحتان وقد دعوت فاقبلا حتى تلاقت منهما الاغصان

وشكا إليك الجيش من ظمأ به   فتفجرت بالماء منك بنان
ورددت عين قتادة من بعد ما   ذهبت فلم ينظر لها العينان
وحكى ذراع الشاة مودع سمه   حتى كأن العضو منه لسان
وعرجت في ظهر البراق فجاوز السبع الطباق كما يشاء الرحمن
والبدر شق وأشرقت شمس الضحى   بعد الغروب وما بها نقصان
وفضيلة شهد الأنام بحقها   لا يستطيع جحودها إنسان
في الأرض ظل الله أنت ولم يلح   في الشمس ظلك إن حواك مكان
نسخت بمظهرك المظاهر مثلها   نسخت بملة دينك الأديان
وعلى نبوتك المعظم قدرها   قام الدليل وأوضح البرهان
وبك استغاث الأنبياء جميعهم   عند الشدائد ربهم ليعانوا
أخذ الإله لك العهود عليهم   من قبل ما سمحت بك الأزمان

وله

وكأنما الأغصان سوق رواقص   قد قيدت بسلاسل الريحان
والشمس تنظر من خلال فروعها   نحو الحدائق نظرة الغيران
والطلع في خلل الكمام كأنه   حلل تفتق عن نحور غواني

رواقص رقاص
سوق جمع ساق

والأرض تعجب كيف تضحك والحيا   يبكي بدمع دائم الهملان
حتى إذا افترت مباسم زهرها   وبكى السحاب بمدمع هتان
ظلت حدائقها تعاتب جونه   في حاله معتذرا بغير لسان
طفح السرور علي حتى أنه   من عظم ما قد سرني أبكاني
فاصرف همومك بالربيع وفصله   إن الربيع هو الشباب الثاني
إني قد صفت المياه وزخرفت   جنات مصر وأشرف الهرمان
والخضر واديها وصدق زهره   والنيل فيه ككوثر بجنان
وبه الجوار المنشآت كأنها   عند المسير تهم بالطيران
والماء يسرع في التدفق كلما   عجلت عليه يد النسيم الواني
طورا كأسنمة القلاص وتارة   متقصف كأكارع الغزلان
حتى إذا كسر الخليج وقسمت   أمواهه لجنة على الخلجان
ساوى البلاد كما تساوي في الندى   بين العباد مواهب السلطان
الناصر الملك الذي في عصره   شكر الظباء صنيعة السرحان
ملك إذا اكتحل الملوك بنوره   خروا لهيبته على الأذقان

ريزان
ريزان
ابر

واذا اجرى بين الورى ذكر اسمه تغنيه شهرته عن ابن فلان
من معشر هم الشار قطعوا بظبى النضار جوائز الحرمان
قوما يرون المن عند عطائهم شركا لوصف الواحد المنان
الموقدون تحت المراجل للقرى فضلات ما حطموا من المران
ان اخرت قلل العقيق كلابهم نادوا الضيوف بالسن النيران
اسدروت يوم الهياج كانهم بدم الاسود لعائب الخرصان
قصفوا القنا في صدر كل مدرع والبيض في الابدان والابدان
قد عز دين محمد بسميه وسما بنصرته على الاديان
ملك لعبدت الملوك لامره وكذاك دولة كل رب قران
وافى وقد عاد السماح واهله رمما فقال له ابح المسيح الثاني
فالطير تلجا بالحصون لانها منذاه لم تامن من الطوفان
لا عيب في نعماه الا انها تسلو الغريب بها عن الاوطان
شاهدته فشهدت لقمان الحجى ولظرت كسرى العدل في الايوان
ورايت منه سماحة وفصاحة اغنت بفيضهما يدي ولساني

يا ذا

يا ذا الذي شغف الزمان بنفسه واصم سمع طوارق الحدثان
لو تكتب اسمك بالصفاح وبالقنا اغنى عن الضراب والطعان
وكتيبة ضرب العجاج رواقها من فوق اعمدة القنا المران
نسج الغبار على الجياد مدارعا موصولة بمدارع الفرسان
فبك استغاث الى آدم عندما لف الخلاف اليه والعصيان
وبك النبي نوح وقد ماجت به دسر السفينة اذ طغى الطوفان
وبك اغتدى ايوب سائله كشف البلا فزالت الاحزان
وبك الخليل دعا الاله فلم يخف نمرود اذ شبت له النيران
وبك اغتدى في السجن يوسف سائلا رب العباد وقلبه حران
وبك الكليم غداة خاطب ربه سال القبول فعمه الاحسان
وبك المسيح دعا فاحيا ربه ميتا وقد بليت به الاكفان
وبك شبان الحق بعد خفاته حتى اطاعك انسها والجان
ولو انني وفيت وصفك حقه فني الكلام وضاقت الاوزان
فعليك من رب السلام سلامه والفضل والبركات والرضوان

وعلى ابن عمك وارث العلم الذي ... ذلت لسطوته باسه الشجعان
واخيك في يوم الغدير وقد بدا ... نور الهدى وتآخت الاقران
وعلى صحابتك الذين تتبعوا ... طرق الهدى فهداهم الرحمن
ونشروا السعيدهم الجنان وقد دروا ... ان النفوس لسعيها اثمان
يا خاتم الرسل الكرام وفاتح النعم الجسام ومن له الاحسان
اشكو اليك ذنوب نفس مغرم ... طبع عليه وركب الانسان
فاشفع لعبد شانه عصيانه ... ان العبيد لشانها العصيان
فلك الشفاعة في المحشر غداة اذ ... نصب الصراط وعلق الميزان
فلقد تعرض للاجازة طامعا ... في ان يكون جزاؤه الغفران

وقال ايضا يمدحه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الاطهار

فيروزج الصبح ام ياقوته الشفق ... بدت فهيجت الورقا في الورق
ام صارم الشرق لما لاح مختضبا ... كما بدا السيف محمرا من العلق
ومالت القضب اذ مر النسيم بها ... سكرى كما نبه الوسنان من ارق
والغيم قد نشرت في الجو بردته ... سترا تمد حواشيه على الافق

والجو

والسحب تبكي وثغر البرق مبتسم ... والطير تسجع من تيه ومن شبق
فالطير في طرب والسحب في حرب ... والماء في هرب والغصن في قلق
وعارض الارض بالانوار مكتحل ... قد ظل يسكر صوب العارض الغدق پر آب
وكللت الطل اوراق الشقيق ضحى ... كما تكلل خد الخود بالعرق جوان نرم بدن
واطلق الطير فيها سجع منطقه ... ما بين مختلف منه ومتفق
والظبي يسرق بين الدوح خطوته ... وللمياه دبيب غير مسترق
وقد بدا الورد مفترا مباسمه ... والنرجس الغض فيها شاخص الحدق
من احمر ساطع او اخضر نضر ... او اصفر فاقع او ابيض يقق
وفاح من ارج الازهار منتشرا ... نشر تعطر منه كل منتشق بوينده
كان رسول الله مر بها فاكتسبت ... ارجا من نشره العبق خوشبو
محمد المصطفى الهادي الذي اعتصمت ... به الورى فهداهم اوضح الطرق
ومن له اخذ الاله العهود على ... كل النبيين من باد وملتحق
ومن رقى في الطباق السبع منزلة ... ما كان قط اليها قبل ذاك رقي
ومن دنا فتدلى نحو خالقه ... لقاب قوسين او ادنى الى العنق

ومن يقصر مدح المادحين له   عجزا ويخرس من رب المنطق الذلق
ويعوز الفكر فيه ان اريد له   وصف ويقصد مراه عن الحدق
على لمدح الله العلي بها   فقال انك في الكل على خلق
يا خاتم الرسل بعثا وهو اولها   فضلا وفايزها بالسبق في السبق
جمعت كل نفيس من فضايلهم   من كل مجتمع منها ومفترق
وجاء في محكم التوريه ذكرك   والانجيل والصحف الاولى على نسق
وخصك الله بالفضل الذي شهدت   به لعمرك في الفرقان من طرق
فالخلق تقسم باسم الله مخلصة   وباسمك اقسم رب العرش للصدق
عمت ايا ديك كل الكاينات وقد   حض الانام بجود منك مندفق
جود تكفلت ارزاق العباد به   فتاب منهم لمتاب العاص الغرق
لوان جودك للطوفان حين طمت   امواجه ما نجا نوح من الغرق
لوان ادم في خرم حضصت به   لكان من شر ابليس اللعين وقي
لوان عزمك في نار الخليل وقد   شبت لم ينج منها غير محترق
لوان بابك في موسى الكليم وقد   نوجي لما خر يوم الطور من صعق

لولا

لوان تبع في حمى البلاد دعا   له باسمك واستسقى الحيا لسقي
لو امنت بك كل الناس مخلصة   لم تخش في البعث من بخس ولا رهق
لوان عبد الطايع الله ثم اتى   ببغضكم كان عند الله غير تقي
لو جا لقتلك كماة الجن عاطية   ارهبتهم طبقا في الارض عن طبق
لو ودع البيض عزما تستضي به   لم يغن منها طلاب البيض والدرق
لو تحجب النقع يوم الحرب متصلا   بالليل ما كشفه غرة الفلق
مهدت اقطار ارض الله مفتتحا   بالبيض والسمر منها كل منغلق
فالحرب في عز والشرك في عوز   والدين في نشر والكفر في نفق
فصرت به زينة الدنيا فكنت لها   كالتاج للراس او كالطوق للعنق
صلى عليك اله العرش ما طلعت   شمس النهار ولاحت انجم الغسق
والك الغر اللاتي بها عرفت   سبل الرشاد فكانت مهتدي الفرق
قوم متى اضمرت نفس امر اطرفا   من بغضهم كان في الغد للنعيم شقي
وصحبك النجبا الصيد الذين جروا   الى المناقب من تال ومستبق
ما ذا نقول اذا رمنا المديح وقد   شرفتنا بمديح منك متفق

[illegible]

اذ قلت ﻉ الشعر حكم وان البيان   سحر وعجبت فيه كل ذي فرق
كلفت بالمدح والانعام مبتديا   فلو اردنا جزا البعض لم نطق
فلا اخل بعذر عن مدحكم   ما دام فكري لم يرتج ولم يعق
فسوف اصفيك محض المدح مجتهدا   فانما نفثي وهذا ان فنيت بقي

وقال يمدح صلى الله عليه وسلم وهي لزوم ما لا يلزم وهو بالمدينة الشريفة

بكم يهتدي يا نبي الهدى   ولي الى حكمكم ينتسب
بكسب الاجر في بعثه   ويخلص من هول ما يكتسب
ومن دام نحوك مستشفعا   الى الله مما اليه نسب
سيجعل له الله مخرجا   ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقال في آله عليهم السلام

يا عترة المختار يا من بهم   يفوز عبد يتولاهم
اعرف في الحشر بحبي لكم   اذ يعرف الناس بسيماهم

وقال ايضا فيهم عليهم السلام

يا عترة المختار يا من بهم   ارجو نجاتي من عذاب اليم

حديث

حديث حبي لكم سا   وسر ودي في هواكم قديم
قد فزت كل الفوز اذ لم يزل   صراط ديني بكم مستقيم
فمن اتى الله بعرفانكم   فقد اتى الله بقلب سليم

وقال يمدح اخاه وابن عمه عليا عليهما الصلوة والسلام وقد بلغه قول ابن عباس رضي الله عنه جمعت في علي اضداد لم تجتمع في بشر قط وذكر تفصيلها

جمعت في صفاتك الاضداد   فلهذا عزت لك الانداد
زاهد حاكم حليم شجاع   ناسك فاتك فقير جواد
شيم ما جمعن في بشر قط   ولا حاز مثلهن العباد
خلق يخجل النسيم من اللطف   وبأس يذوب منه الجماد
فلهذا تعمقت فيك اقوا   م باقوالهم فزانوا وزادوا
وغلت في صفات فضلك يا سين   وهاد وآل حاميم وصاد
ظهرت للورى منك معجزات   فاقرت بفضلك الحساد
ان يكذب بها عداك فقد كذب من قبل قوم لوط وعاد
انت سر النبي والصنو وابن العم والصهر والاخ المستجاد

لو رأى مثلك النبي لآخاه   والا فأخطأ الانتقاد
بكم باهل النبي ولم يلف   لكم خامسا سواه يزاد
كنت نفسا له وعرسك وابناك   لديه النساء والاولاد
جل معناك ان يحيط به الشعر   ويحصي صفاته النقاد
انما الله عنكم الرجس اذهب   فردت بغيظها الاضداد
ذاك مدح الاله فيكم فان جئت   بمدح فذاك قول معاد

وقال ايضا يمدحه عليه السلام

امير المومنين اراک لما   ذكرتك عند ذي حسب صغا لي
وان كررت ذكرك عند نغل   تكدر سره ونغى قتالي
فصرت اذا شككت باصل مرء   ذكرتك بالجميل من المعالي
فليس يطيق سمع ثناك الا   كريم الاصل محمود الخلال
فها انا قد خبرت بك البرايا   فانت محك اولاد الحلال

وقال ايضا يمدحه عليه السلام

فوالله ما اختار الاله محمدا   حبيبا وبين العالمين له مثل
لذلك ما اختار النبي لنفسه   وصيا وهو لابنته بعل

دگره

ع زر دو درجه که دریک رنگه [illegible]

وصيره دون الانام اخا له   وصنوا وفيهم من له دونه الفضل
وشاهد عقل المرء حسن اختياره   فما حال من يختاره الله والرسل

وقال ايضا يمدحه عليه السلام

توال عليا وابناءه   تفز في المعاد واهواله
امام له عقد يوم الغدير   بنص النبي واقواله
له في التشهد بعد الصلاة   مقام يخبر عن حاله
فهل بعد ذكر اله السما   وذكر النبي سوى آله

وقال يرى نفسه من الغرض المستلزم لبغض عتره

ولائي لآل المصطفى عقد مذهبي   وقلبي من حب الصحابة مفعم
وما انا ممن يستجيز لحبهم   مسبة اقوام عليهم تقدموا
ولكنني اعطي الفريقين حقهم   وربي بحال الافضلية اعلم
فمن شاء تعويجي فاني معوج   ومن شاء تقويمي فاني مقوم

وقال يمدح الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

قيل لي تعشق الصحابة طرا   ام تفردت منهم بفريق
فوصفت الجميع اذا ضوع   ع ازرى لقلب مسک سحيق

بجا و درده کو   ازم انند

قيل هذي الصفات والفلك كالدريا   ن يشفي من كل داء وسقيم حكيم
فالى من عميت قلت الى الدار   بع لاسيما الى الفاروق والصديق

وقال

وقد سأله النقيب تاج الدين الآوي نقيب نقباء الاشراف بالعراق اجابة عبدالله ابن المعتز عن قصيدته البائية التي تناقض فيها باهل البيت عليهم السلام وهذا يقول

غير موصه داد لها باخوش كه در خشم [illegible]

الا من لعين وتسكابها   تشكى القذى وبكاها بها
ونحن ورثنا ثياب النبي   فكم تجذبون باهدابها
لكم رحم يا بني بنته   ولكن بنو العم اولى بها
قتلنا امية في دارها   ونحن احق باسلابها
اذا ما دنوتم تلقيتم   زبونا اقرت بجلبابها

فظلم ارکالا   بينا فيتا

الا قل لشر عبيد الاله   وطاغي قريش وكذابها
وباغي العباد وباغي العناد   وهاجي الكرام ومغتابها

اانت

اانت تفاخر آل النبي   وتجحدها فضل احسابها
بكم باهل المصطفى ام بهم   فرد العداة باوصابها امراض
اعنكم نفى الرجس ام عنهم   لطهر النفوس والبابها
وقلت ورثنا ثياب النبي   فكم تجذبون باهدابها اطراف دامن
اما الرجس والخمر من دابكم   وفرط العبادة من دابها
وعندك لا يورث الانبياء   فكيف حظيتم باثوابها
فكذبت نفسك في الحالتين   ولم تعلم الشهد من صابها تلخی
اجدك يرضى بما قلته   وما كان يوما بمرتابها شك دارنده
وكان بصفين من حزبهم   لحرب الطغاة واحزابها
وقد شمر الموت عن ساقه   وكشرت الحرب عن نابها
فاقبل يدعو الى حيدر   بارغابها وبارهابها
وآثر ان ترتضيه الانام   من الحكمين لاسبابها [illegible]
ليعطي الخلافة اهلا لها   فلم يرتضوه لايجابها [illegible]
وصلى مع الناس طول الحياة   وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم   اذا كان اذ ذاك احرى بها

وإذ جُعل الأمر شورى بهم   فهل كان من بعض أربابها
أخامسهم كان أم سادسًا   وقد جُليت بين خطّابها
وقولك أنتم بنو بنته   ولكن بنو العم أولى بها
بنو البنت أيضًا بنو عمّه   وذلك أدنى لأنسابها
فدع في الخلافة فصل الخلاف   فليست ذلولًا لركّابها
وما أنت والفحص عن شأنها   وما قمّصوك بأثوابها
وما ساورتك سوى ساعة   فما كنت أهلًا لأسبابها
وكيف يخصّوك يومًا بها   ولم تتأدّب بآدابها
وقلت بأنكم القاتلو   ن أسود أمية في غابها
كذبت وأسرفت فيما ادّعيت   ولم تنه نفسك عن عابها
فكم حاولتها سراةٌ لكم   فردّت على نكص أعقابها
ولولا سيوف أبي مسلم   لعزّت على جهد طلّابها
وذلك عبد لهم لا لكم   رعى فيكم قرب أنسابها
وكنتم أسارى ببطن الحبوس   وقد شفّكم لثم أعتابها
فأخرجكم وحباكم بها   وقمّصكم فضل جلبابها

ق ١٤ ٥٤١

فجازيتموه بشر الجزا   لطغوى النفوس وإعجابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف   وجاءوا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون   هم الساجدون بمحرابها
هم الصائمون هم القائمون   هم العالمون بآدابها
هم قطب ملّة دين الإله   ودور الرحى بأقطابها
عليك بلهوك بالغانيا   ت وخلّ المعالي لأصحابها
وشعرك في مدح ترك الصلاة   وسعي السقاة بأكوابها
فذلك شأنك لا شأنهم   وجري الجياد بأحسابها

القسم الثاني في مدح السلاطين الثلاثة المذكورين في خطبة الديوان الناصريات قال يمدح السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون بمصر عند قدومه إليها من الحجاز وقد اقترح عليه خواص أرباب الدولة معارضة قصيدة المتنبي

أسبلن من فوق النهود ذوائبا   فجعلن حبّات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه أشعّة   غادرن فود الليل منها شائبا
بيض دعاهن الغبي كواعبا   ولو استبان الرشد قال كواكبا

كزهم

[illegible] غادرن والكرى [illegible]

ربارب رمه کاو صحرایی

وربائب فاذا رأيت نفارها   من بسط انسك خلتهن ربارباً
سفهن رأي المانوية عندما   اسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن لي فرأين شخصاً حاضراً   شهدت بصيرته وقلباً غائبا
أشرقن في حلل كأن اديمها   شفق تدرعه الشموس جلاببا
وعرفن في كل قلب لصاحي   بأبي الشموس الجانحات غواربا
ومعربد اللحظات ثنى عطفه   فخال من مرح الشبيبة شاربا
حلو التعتب والدلال يروعه   عتبي ولست اراه الا عاتبا
عانيته فتضرجت وجناته   وازور الحاظا وقطب حاجبا
فاذا ثنى فكذا الكليم وطرفه   ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا
ذو منظر تغدو القلوب لحسنه   نهبا فان منح العيون نواهبا
لا بدع ان وهب النواظر خطوة   من نوره ودعاه قلبي ناهبا
فمواهب السلطان قد كست الورى   نعما وتدعوه القنا وسالبا
الناصر الملك الذي خضعت له   صيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة   ويعد راحات الفراغ متاعبا
بمكارم تذر السباسب ابحرا   وعزائم تذر البحار سباسبا

وازور دوری و کناره کردن
قطب درهم کشیدن

عجب

منح عطا کرد

ابحرا دریاها

حكم

لم تخل ارض من ثناه وان خلت   من ذكره ملئت قنا وقواضبا
ترجى مواهبه ويرهب بطشه   مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة   واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا   سبطا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمي غابه بزئيره   طورا وينشب في القنيص مخالبا
كالسيف يبدي للنواظر منظرا   طلقا ويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل يحمد منه عذبا واصلا   ويعده قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدي للنفوس نفائسا   منه ويبدي للعيون عجائبا
فاذا نظرت ندى يديه ورأيه   لم تلف الا صيبا او صائبا
ابقى قلاوون الفخار لولده   ارثا وفازوا بالثناء مكاسبا
قوم اذا سئموا الصوافن صيروا   للمجد اخطار الامور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقى العدى   فكانهم حسبوا العداة حبائبا
وكانما ظنوا السيوف سوالفا   واللدن قدا والقسي حواجبا
يا ايها الملك العزيز ومن له   شرف يجر على النجوم ذوائبا
اصلحت بين المسلمين بهمة   تذر الاجانب بالوداد اقاربا

سبطا بسیار
سطا حمله کردن
در که در و خاک [illegible]

ودهيتهم زمن الامان فمن رای لمقا يكون له الزمان مواهبا
فراوا خطابا كان خطبا فادحا لهم وكتبا كن قبل كتائبا
وحرست ملكك من رجيم مارد لغرايم ان صلت كن قواضبا
حتى اذا خطف المكافح خطفة اتبعته منها شهابا ثاقبا
لا ينفع التجريب خصمك بعدما افنيت من افنى الزمان تجاربا
صرعت شمل المارقين بصارم تبديه مسلوبا فيرجع سالبا
صافي الفرند حكى صباحا جامدا ابدى النجيع به شعاعا ذائبا
وكتيبة تذر الصهيل رواعدا والبيض برقا والعجاج سحائبا
حتى اذا برح الجلاد حدت لها مطرت فكان الوبل نبلا صائبا
بذوابل تلد النجيع اذا قما وسوائل جرد تخلن عقاربا
وتطاء الصدور من الصدور كانما يعتاض من وطي التراب ترائبا
فاقمت تقسم للوحوش وظائفا فيها وتضع للنسور مآدبا
وجعلت هاما الكماة منابرا واقمت حد السيف فيها خاطبا
يا راكب الخطر الجليل وقوله فخرا بمجدك لا عدمت الراكبا
صيرت اسحار السماح بواكرا وجعلت ايام الكفاح غياهبا

ومذنب للمداح حسن خلائق لولاها للبحر طاب مشاربا
ان يحرس الكاس النضار حبائبا كان السماح لعين مالك حاجبا
فوادك في حب النضار مفرطا وعلى صلاتك والصلات مواظبا
لم يملا وافيك البيوت غرائبا الا وقد ملا والبيوت رغائبا
اولينني قبل المديح عناية وملات عيني هيبة ومواهبا
ورفعت قدري في الانام وقد ارى مثلي لملكك خاطبا ومخاطبا
في مجلس ساوى الخلائق في الندى وترتبت فيه الملوك مراتبا
واقيته في العلا اسعى جانبا فخرا على من جا يمشي راكبا
فاقمت انفذ في الزمان اوامرا مني وانشب في الخطوب مخالبا
وسقتني الدنيا غداة وردته ريا وما مطرت علي مصائبا
فطفقت املا من ثناك ونشره حقبا واملا من نداك حقائبا
اني فتنني صفاتك مطربا عيا وكم اعييت صفاتك خاطبا
لو ان اعضانا جميع السن تثني عليك لما قضينا الواجبا

وقال يمدحه خلد الله سلطانه بمصر عند كسر الخليج

خلع الربيع على غصون البان حللا فواضلها على الكثبان

دنت فروع الدوح حتى صافحت كفل الكثيب ذوايب الاغصان
وتبرجت هام الغصون وصرحت خد الرياض شقائق النعمان
وتنوعت بسط الرياض فزهرها متباين الاشكال والالوان
من ابيض يقق واصفر فاقع مع ازرق صاف واحمر قاني
والطل يسرق في الخمايل خطوه والغصن يخطو خطوة النشوان
ودم باذيال الدروع كانه حول الغدير شقائق النعمان
حتى اذا سعر الوغى وتتبعت بيض الصفاح مكامن الاضغان
فغلت دروعك عندها بيوتهم فعل الشراب بمهجة الظمان
وبرزت تلفظك الصفوف اليهم لفظ الزناد سواطع النيران
بارق بعض الكف ثم يطيعه فتراه بين تسرع وتواني
قد اكسبته رياضه سواسه فيكاد تركضه بغير عنان
كالصقر في الطيران والطاووس في الخطران والخطاف في الروغان
يرنو الى حبك السما لو انما ان المجرة حلبة الميدان
لو قيل عج نحو السما رمنا دروا وطئت يداه دوائر الدوران
او قيل جز فوق الصراط مسارعا لمشى عليه مشية السرطان

وفللت حد جموعهم بصوارم كبراك فاقرة على الاخوان
ضلت فطنت في معارك العدى ان الغمود معاقد التيجان
صيرت هامات الكماة صوامعا وكواسر العقبان كالرهبان
يا ذا الذي خطب المديح سماحة فنداه قبل ندای قد لباني
افصبني بالجود ثم دعوتني فنداك العدني وان ادناني
ضاعفت برك لي وکم تولني الا القبول عطية لكفاني
فابيت عنك ولست ادرا امام خاف النزول بمهبط الطوفان
علي بصرف الدهر اخلى معهدي مني وصرف في البلاد عناني
ولربما طلب الحريص زيادة فغدت مؤدية الى النقصان
فلئن رحلت فقد تركت بدايعا غصبت فصول الحكم من لقمان
وخريدة هي في الجمال فريدة فهي الغريبة وهي في الاوطان
معتادة تهب الجليل صداقها فخرا على الاكفاء والاقران
لا عيب فيها وهو شاهد حسنها الا تبرجها لغاب مكان
قلت وان جلت صنايع لفظها لكم وان نطقت بسحر بيان
فجميل صنعكم اجل صنايعا وبديع فضلكم ادق معاني

وقال فيه بديهيا وقد لعب بالكرة في ميدان مصر وفيها تشبيه حسنة
تجنيسه طيا ونشرا

ملك يروض فوق طرف فارعا   كرة بجوكان حكاه ضرابا
فكأن بدرا في سماء راكبا   برقا يزحزح بالهلال شهابا

وقال فيه خلد الله ملكه بديهيا

ايها العزيز قد صح رقي   لك من موقع اسمي المرموز
انا من يوم مولدي لك عبد   ولهذا دعيت عبد العزيز

وقال فيه وقد اسمعه كاتب سره القاضي علاء الدين بن الاثير
بيتين في كل صناعة التجنيس اللفظي وزعم انها لا يكاد ينظم مثلهما

احسن كل الناس وجها وقفا   ان لم يكن احق بالحسن فمن
حكى الغزال مقلة ولفتة   من ذا رآه مقبلا ولا افتتن

فنظم في ذلك قصيدة ومدح بها السلطان.

كم افضنا من دموع ودما   على رسوم للديار ودمن
وكم قضينا للبكاء منسكا   بمعهدي عمارة لما تذكرنا بهن من سكن
معاهد الحدث للصبا فنا   ان ناحت الورق بها على فنن اغصان

تذكارها

تذكارها احدث في الحلق شجا   وفي الحشا قرحا وفي القلب شجن
تلك ايام لنا على منى   فكم لها عندي ايادي ومنن
كم كان فيها من فتاة وفتى   يشرب كل للعقل المستهام قد فتن
شربت فيها لذة العيش حسا   وما رايت بعدها مرأى حسن
فما ارتكبنا بالوصال مأثما   بل نعتم روحي بغير ما ثمن
وعاذل اضمر مكرا ودها   فمزق الغش بنصح وداهن
لاح عذا يعرق للقلب لحا   ان اعرب القول بعذلي او لحن
يزيدني بالزجر وجدا واسى   اذ كان ما اود منه قد اسن
سئمت منه اللوم اذ طالت مدى   فلم اجبه بل بدوت اذ دلن
بجسرة تشد في السير قرى   اذلم تذلل بزمام وقرن
لا تشتكي لصخبا ولا وجى   اذا دجى الليل على الركب وجن
كم سبقت الى المياه من قطا   فاوردت بالنيل وهي في قطن
واصبحت من بعد اين ووجيا   للملك الناصر ضيفا وعين
احسنت فاعطت في السرى خير عطا   ان حن يوم غيرها الى عطن
ملك غدا السائر الناس ابا   ان سار في كتب الثناء او ابن

٦٨

احدو علی حمیر

الناصر الملك الذي فاض جدا   فخلته ذا يزن او ذا جدن
ملك علا جدا و قدرا و سنا   فجا في طرق العلى على سنن
لا جور في بلاده و لا عدا   ان عد في العدل زبيد و عدن
كم بدرا عطى الوفود و لها عطايا   وكاد يرضيهم كفافا و لهن
جنيت من انعامه خير جنى   لو كنت من قبل كميت في حسن
فما شكوت في حماه لغبا   ولو اطاق الدهر غبني لغبن
دعوته بالمدح عن صدق ولا   فلم يجب يوما بلم ولا و لن
انظر في كل صباح و مسا   كانه لصارم الفكر مسن
يا ملكا فاق الملوك ورعا   ان شان اهل الملك طيش او درن
اكسبتني بالقرب مجدا وعلا   فصغت فيك المدح سرا و علن
ان اولك المدح الجميل فجرى   وان كما فكر تسوا اي ادخرن
لازلت في ملكك خلوا من عنا   وليس للهم لديك من عنن
ولا برحت فيه من منى   وعشت في عز و باس و منن

المنصوري قال يمدح السلطان الملك المنصور ابن قوطا متبواه و يصف فيها ديوانا نظمه فيه على حروف المعجم

ان لم ازر ربعكم سعيا على الحدق   فان ودي منسوب الى الملق

نز

نسخی غز

ان لم ازر ربعكم سعيا على الحدق   فان ودي منسوب الى الملق
تبت يدي ان عشني عن زيارتكم   محض الصفاح ولو سدت بها طرقي
يا جيرة الحي هلا عاد وصلكم   لمدنف بكمن خمار الوجد لم يفق
لا تنكروا فرقي من بعد بعدكم   ان الفراق لمشتق من الفرق
له ليلتنا بالعصر كم قصرت   فظلت مصطبحا في زي مغتبق
وبات بدر الدجى فيها يسامرني   مسادما قرين الخلق بالخلق
فكم خرقنا حجابا للعتاب بها   وللعفاف حجاب غير منخرق
والصبح قد خلقت ثوب الدجى يده   وليته جاد للعشاق بالخلق
اظمى الظلام وما ذا الوجود به   على جفون لطيب الغمض لم يذق
ما احسن الصبح لولا قبح سرعته   وا عذب الليل لولا كثرة الارق
هب النسيم عراقيا فشوقني   وطالما هب نجديا فلم يشق
فما تنفست والارياح سارية   الا اشتكت نسمات الريح من حرقي
ذرانها الصب تذكار الديار فقد   منعت فيها العيش غير متسق
فكم صممت وشاحا في الظلام بها   ما زاد قلبك الا كثرة القلق
فحل تذكار زورا العراق اذا   جابت نسيم الصبا بالمندل العبق

فهذه شهب الشهبا ساطعة   وهذه نسمة الفردوس فانتشق
فلك افلاک سعد لا يلوذ بها   من مارد لخفي السمع مسترق
سما مجد بدا فيها فزّ بينها   نجم تحيّر لديه انجم الافق
ملك غدا الجود جزًا من انامله   فلو تكلّف ترك الجود لم يطق
اعاد سيل الردى صحًا وكم ركضت   جياده فارتنا الصبح كالغسق
مشتّت العزم والاموال ما تركت   يداه للمال شملا غير مفترق
اذا راى ماله قالت خزائنه   افديك من ولد بالثكل ملتحق
لولا ابو الفتح نجم الدين ما فتحت   ابواب رزق عليها اللوم كالغلق
ملك به اكتست الايام ثوب بها   مثل اكتساء غصون البان بالورق
تهوى الحروب مواضيه فان ذكرت   حنت فلم ترمها غير مندلق
حتى اذا جرّدت في الروع اغمدها   في كل سابغة مسرودة الحلق
يا ايها الملك المنصور طائره   ومن اياديه كالاطواق في عنقي
احييت بالجود آثار الكرام وقد   كان الذي بعدهم في آخر الرمق
لو اشبهتك بحار الارض في كرم   لاصبح الدر مطروحا على الطرق
لو اشبه الغيث جودا منك منهمرا   لم ينج في الارض مخلوق من الغرق

كم قد ابدت من الاعداء من فئة   تحت العجاج وكم فرقت من فرق
رويت يوم لقاهم كل ذي ظما   في الحرب حتى جلال الخيل بالعرق
ويوم وقعة عباد الصليب وقد   اركبتهم طبقا في البيد عن طبق
زففت بالموصل الحدبا شملهم   في مازق لوميض البيض ممترق
لكل ابيض دامي الحد تحسبه   صبحا عليه دم الابطال كالشفق
آلى على غمده ان لا يراجمه   الا اذا عاد محمرا من العلق
فاستبشرت فئة الاسلام اذ لمعت   لهم بوارق ذاك العارض الغدق
واصبح العدل مرفوعا على البشر   لما الم وبات الجور في نفق
كم قصت الليل البيد ممتطيا   عزما اذا ضاق رحب الارض لم يضق
يلذني في الدجى مهري ويونسني   حد الحسام اذا ما بات معتنقي
والليل اطول من عذل العذول على   سمعي واظلم من مراه في حدقي
اهدى قلايد اشعار فرائدها   درّ نهضت به من ابحر عمق
يضمها ورق لولا محاسنه   ما لقبوا القصص البيضا بالورق
نظمتها فيك ديوانا ازف به   مدائحا في سوى علياك لم ترق
ولو قصدت به تجديد وصفكم   لكان ذلك منسوبا الى الحمق

تسع وعشرون ان عدت قصايدها   ومثلها عدت الابيات في السبق
لم اقتنع بالقوافي في اواخرها   حتى لزمت اوايلها فلم تعق
ما ادركت فصحا العرب غايتها   قبلي ولا اخذوا في مثلها سبق
جرت لركض في ميدان حومتها   قوم فادهشهم في اول الطلق
فليحسن العذر في ايرادهن اذا   رايت جريا لها في غير منطلق
فلو رات بابك الاساد لاضطربت   به فرايصها من شدة الفرق
يا آل ارتق لولا فيض جودكم   لدام خرق المعالي غير مرتتق
لقد رفعتم باسدا الجميل لكم   ذكرا اذا قبض الله الانام بقي
لا زال يهمي على الوفاد نايلكم   بوابل من سحاب الجود منبثق [illegible]

وقال يمدحه ويصف رماة البندق وعدد الطيارة حسب مرسومه الشريف

دارت على الدوح سلاف القطر   فرنحت اعطافه بالسكر
ونبه الورق نسيم الفجر   فغردت فوق الغصون الخضر
تغني عن العود وصوت الزمر

وابتسمت مباسم الازهار   واشرق النوار بالانوار
وظل عقد الطل في نثار   وباكرتها ديم الامطار

[illegible]

فقابلت تيجانها بالدرر

قد اقبلت طلايع الغيوم   اذا آذن الشتا بالقدوم
تمد فيها سايق النسيم   عقدت ربا العقيق والغميم
وباكرت ارض ديار بكر

اما ترى الغيم الجديد هذا في   مبشرا بالقرب من فصل الشتا
فاعقر همومي بالعقار يا فتى   فترك ايام الهنا الى متى
وانها محسوبة من عمري

فانهض لنهب فرصة الزمان   فليست من محواه في امان
واشرب على النايات والمثاني   الآن الخريف للربيع ثاني
فانمّ حلاه بكؤوس الخمر

فصل لنا في طيه سعود   يعوده ارواحنا تعود
تقدم فيه الطاير البعيد   في كل يوم للرماة عيد
كانه بالصرع عيد النحر

هذي الكراكي نحونا قد وفدت   فاقدة لالفها قد عدمت
لو علمت بما تلاقي ندمت   فانظر الى احياطها قد لطمت

شبه حروف نظمت في سطر

تذكرت مرتعها فشاقها   فاقبلت حاملة اشواقها
تجيل في مطارها احداقها   تمدّ من جنبيها اعناقها

لم تدر انّ مدّها للجزر

يا سعد كن في حبها مساعدي   فانها قد عششت من عوايدي
ولا تلم من بات فيها حاسدي   فلو ترى طرّ عذار خالد

القمت في حب العذار عذري

طير بقدر النجم للسمار   مختلف الاشكال كالاسمار
اذا جلا الصبح دجى الظلماء   يلوح من فوق صفيح الماء

شبه نقوش خطّت في شبر

في لجة الاطيار كالعساكر   فهن بين وارد وصادر
جليلها ناء عن الاصاغر   محدودة منذ عهود الناصر

معدودة في اربع وعشر

شيطر ودرزم وكركي   وصنف تم واوز تركي
ولغلغ يشبه لون المسك   والكيّ والغناز يا ذا النسك

ثم الحبار

ثم العقاب يلحق بالنسر

وتتبع الارنوق صنف مبدع   اليفه النسر اذا تصرع
والضوع والجرج فهي اجمع   خمس وخمس كملت واربع

كأنها ايام عمر البدر

فابكر الى جملته والاقطاع   فانها من احمد المساعي
واعجب لما فيها من الانواع   من ساير الجليلات والمراعي

وضجة الشبق وصوت الخضر

ما بين تم ناهض وواضع   وبين نسر طائر وواقع
وبين كي خارج وراجع   ونهضة الطير من المراتع

كأنها اقطاع غيم يسري

اما ترى الرماة قد تسمّوا   ولارتقاب الطير قد تقسّموا
بالجفت قد تدرعوا وعمّموا   لما على سفك دماها صمّموا

جاؤا اليها في ثياب حمر

قد فرغوا من كل عرب وعجم   واصبحوا بين الطرافي والاجم
من كل نجم بالسعود قد نجم   وكل بدر بالشهاب قد رجم

عن كل محنيّ شديد الظهر

محنيّة في رفعها قد ادمجت   ادركها التشقيف لما عوّجت
قد لبّست متونها وسرّجت   كأنها اهلّة قد اخرجت

نبادقا مثل النجوم الزهر

قد جوّدت اربابها مصانعها   واتعبت في حرفها صنّاعها
وهذّبت رماتها طباعها   اذا لمست خائرا اقطاعها

حسبتها مطبوعة من صخر

اذا سمعت صرخة الجوارح   تصبو الى اصواتها جوارحي
وان رايت انجم البطايح   ولم اكن ما بينها لطايح

يضيق عن حمل الهموم صدري

من لي بان لا ازال سايحا   بين المرامي غاديا ورايحا
لو كان لي دهري بذاك سامحا   فالقرب عندي ان ابيت نازحا

اقطع في البيداء كل قفر

نذرت للنفس اذا تم الهنا   وزهدت العيش لادراك المنى
ان اقرن الغرّ لديها بالغنى   حتى رأت ان الرحيل قد دنا

فط

فطالبتني بوفاء نذري

تقول لي لما جفاني غمضي   وانكرت طول مقامي ارضي
دعاقني صرف المدى عن نهضي   ما للّيالي ولعت بخفضي

كأنها بعض حروف الجر

فانض ركاب العزم في البيداء   وازوّر بالعيش عن الزوراء
ولا تقم بالموصل الحدباء   ان شهاب القلعة الشهباء

يحرق شيطان صروف الدهر

نجم به الانام تستدل   من عزمه في حماه لا يذل
في القر شمس وا لمصيف ظل   وبابه على العفاه مستهل

اغنى الانام عن هتون القطر

لو قابل الاعمى غدا بصيرا   ولو رأى ميتا غدا منشورا
ولو يشاء كان الظلام نورا   ولو اتاه الليل مستجيرا

امنه من سطوات الفجر

لذ بربوع الملك المنصور   مخيّر الرفات قبل نفخ الصور
مادي العلا قبل بنا القصور   فاتت كل ربّه مقصور

ملکه الله زمام المصیر

ملک کان المال من عداته نری حیاة الذکر فی مماته
قد ظهر العز علی اوقاته واشرق النور علی لیلاته
کانها بعض لیالی القدر

اصبح فی الارض لنا خلیفه تعز فی اربعه المالوفه
قد شمخت عزمته المنیفه والهمت الکفه الشریفه
بکسر جبار وجبر کسر

یخضع هام الدهر فوق بابه وتسجد الملوک فی اعتابه
وتخدم الاقدار فی رکابه تردم فضل العز من جنابه
وتشهد التیسیر بعد العسر

به دوری
تحکمنا عن الاغراض ودهر خال من الاعراض
یجاب کالساخط وهو راضی قد مهدت آراؤه الاراضی
واهلکت کفاه جیش الفقر

لما رای ایامه جنودا والناس فی اعتابه سجودا
اراد فی دولته مزیدا فاعتقت الکفه العبیدا

واستعبد

واستعبدت بالجود کل حر

یا ملکا تحسده الاملاک وتقتدی لعزمه الافلاک
تهابه الاعراب والاتراک له بما یضمره ادراک
کانه موکل بالسر

قربی الیکم لا لعطا سولی وودکم لا لغیره مامولی
اذا جلوت کاعب الفصول لا ابتغی مهرا سوی القبول
ان القبول لاجل مهری

رسیده شده
لا برحت افراحکم مجدده وانفس الضد بکم مهدده
واربع المجد لکم مشیده والارض من آرائکم ممهده
والدهر بالامن ضحوک الثغر

وقال یمدحه ویذکر حصاره لقلعه اربل وتسلیم اهلها فی سنه ثمان وسبعمایه

لا تخش یا ربع الحبیب همودا فلقد اخذت علی العهاد عهودا
ولیغنین ثراک عن صوب الحیا صوب المدامع ان طلبت مزیدا
لم غادرت نفناک یوم وداعنا سحب المدامع منهلا موردا
ولکم سکبت علیک وافر ادمعی فی ذلک الیوم الطویل مدیدا

ولقد عهدت بك الظبا سوانحا   فظلال شعبك يحان الغيدا
حورا اذا غزلن الضحى كن جآذرا   واذا اردن الفتك كن اسودا
اخجلن زهر الاقحوان مباسما   زهرا وضاهين الشقيق خدودا
وحسدن كثبان النقا وغصونه   فنقلن اردافا ومسن قدودا
من مهروا صحة اذ هي انثنت   عاينت درا في الثغور نضيدا
حذرت عيون العاشقين فصيرت   برج الهلال تمائما وعقودا
لم قد سهرت لليلهن ارقب زورة   منها فقلم الصباح عمودا
ورعيت انجمه فاكسبت السهى   سقمي واكسبت جفني التسهيدا
وحملت اعباء الغرام وثقله   فردا وحاربت الزمان وحيدا

فجعلت نجم الدين شمسي عمدة له جودة
عاينت سلطان الزمان مريدا

نجم يدين له النجوم خواضعا   ملك تخر له الملوك سجودا
غيث يريك من السيوف بوارقا   ومن الجياد زلازلا ورعودا
يقظان الفتى من جبابرة عزمه   شرك تصيد بها الكماة الصيدا
وعد الصوارم ان تقد بها القطع   وعدا اراه للعداة وعيدا
مانه دالنون الشقيق لانه   ان قال سبق فعله التاكيدا
يا ايها الملك الذي ملك الورى   فعذرت لدولته العباد عبيدا

و دبرا

وفنيت اذ مات السماح واهله   فاعدته خلقا لديك جديدا
وقد ابنيت نحو ديار بكر مظهرا   عدلا تمهد ارضها تمهيدا
عظمت فلولا ان ذاتك جوهر   لم ما حلى لها بك جيدا
لم غارة شعواء ملين شهدتها   اعطيت فيها النصر والتاييدا
في نارها كنت الخليل وانما   عند التماس حديدها داوودا
اخفيت وجه الارض من خيل العدى   حتى جعلت لك الوحوش وفودا
روجعت الكفار نصلا تنقو منهم   وجعلت اللطف الرماح شهودا
لفروا فانت الروس لانها   خرت لسيفك ركعا وسجودا
ولغوا فوكلت الحمام بجزرهم   ثم ارتضيت له السيوف جنودا
ضاقت على القتلى الفلاة باسرها   فجعلت اكباد النسور لحودا
وجرت على الحيان الدما غداله   فكانما كسيت بهن جلودا
يا ويح قوم اغضبوك بجهلهم   ورأوا قريب الفتح منك بعيدا
وتحصنوا في قلعة لم يعلموا   ان سوف تشهد يومها الموعودا
حتى رايت حصونها كتائب   شهب وقدت لها الجياد القودا
لقب ورتب عديدها في اللقا   ومن الشجاعة ان تقاتل عديدا

من فتية كسروا غمود سيوفهم   واستبدلوا هامات الرؤس غمودا
رفضوا الدروع عن الجسوم واسعفوا   فوق الجسوم من القلوب حديدا
مروا بها خزر العيون فادهشت   جزعا وكادت بالكماة تميدا
لو لم يورد حدها منهم حيا   جعلوا الدماء لحدها توريدا
قدت من فيها الملك كانما   عملتها من راحتيك الجودا
فاتوا وقد وجدوا لباسك رهبة   ومخافة تذر الفصيح بليدا
سالوا البقا فقال ما لهك الحيا   من ان يرى لك سائلا مردودا
لو شئت ما ابقيت صفحك مطمعا   منهم ولا تركت قناك وليدا
نبذوا السلاح مخافة لما راوا   رايات جيشك قد ملات البيدا
ظنوا السحاب اذا تعالى عجاجه   والبرق بيضا والرعود بنودا
سكروا دما سكروا الكؤس مدامة   لكن عذاب الله كان شديدا
وراوك معتصم البرايا فاحشروا   بك يوم عمورية المشهودا
اوليتهم لما اطاعوا انعما   لا تستطيع لبعضها تحديدا
فانظر تجد مع كل نفس منهم   من فيض برك بالبقا وشهيدا
اكسبت افق الملك بالنجم الهدى   نورا جلا ظلم الخطوب السودا

وادر

وطردت جور الحادثات عن الورى   ولكم اجرت من الزمان طريدا
ما دام جودك يا ابن ارتق واصلي   من شاء يجني جفا وصدودا
ما فك مدحي فيك قيد تعبدي   الا وصغت من النوال قيودا
لا زلت محسودا على نيل العلى   فدوام عزك ان ترى محسودا   العليا

وقال يمدحه ببغداد حين قدومه اليها يمدحه ببغداد حين قدومه

كيف الضلال وصبح وجهك مشرق   وشذاك في الاكوان مسك يعبق
يا من اذا سفرت محاسن وجهه   ظلت به حدق الخلائق تحدق
اوضحت عذري في هواك بواضح   ماء الحيا بأديمه يترقرق
يا آسرا قلب المحب ودمعه   والنوم منه مطلق ومطلق
غنيتني بالذكر منك عن الكرى   يا اسري فانا الغني المملق
لولاك ما انفقت در مودتي   وظللت فيك نفيس عمري انفق
وصحبت قوما لست من نظرائهم   فكانني في الطرس سطر ملحق
قولا لمن حجب السلاح وخصره   من قده الله ادق وارشق
لا توه جسمك بالسلاح وثقله   اني عليك من الغلالة اشفق
ظبي من الاتراك فوق خدوده   نار يخر لها الكليم ويصعق

تلقاه وهو مزرد ومدرع وتراه وهو مقرط ومقرطق
لم تترك الأتراك بعد جمالها حسنا لمخلوق سواها يخلق
إن نوزلوا كانوا أسود عريكة أو غوزلوا كانوا بدور المشرق
قوم إذا ركبوا الجياد ظننتهم أسدا بألحاظ الجآذر ترمق
قد فلقت بدم القلوب خدودهم ودروعهم بدم الكماة تخلق
جذبوا القسي إلى قسي حواجب من تحتها نبل اللواحظ ترشق
سمروا الشعور فكل قد منهم لدن عليه من الذوائب سنجق

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل
كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل
وقوفا بها صحبي علي يقولون لا تهلك أسى وتجمل
وإن شفائي عبرة لو سفحتها فهل عند رسم دارس من معول
كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل
إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي
ألا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يوما بدارة جلجل
ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبا من رحلها المتحمل
فظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
فقلت لها سيري وأرخي زمامه ولا تبعدينا من جناك المعلل
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وتحتي شقها لم يحول

ويوما على ظهر الكثيب تعذرت   علي وآلت حلفة لم تحلل
أفاطم مهلا بعض هذا التدلل   وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي
وان تك قد ساءتك مني خليقة   فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
اغرك مني ان حبك قاتلي   وانك مهما تامري القلب يفعل
وما ذرفت عيناك الا لتضربي   بسهميك في اعشار قلب مقتل
وبيضة خدر لا يرام خباؤها   تمتعت من لهو بها غير معجل
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا   علي حراسا لو يسرون مقتلي
اذا ما الثريا في السماء تعرضت   تعرض اثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها   لدى الستر الا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله ما لك حيلة   وما ان ارى عنك الغواية تنجلي
فقمت بها امشي تجر ورائنا   على اثرنا اذيال مرط مرحل
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى   بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل
اذا قلت هاتي نوليني تمايلت   علي هضيم الكشح ريا المخلخل
مهفهفة بيضاء غير مفاضة   ترائبها مصقولة كالسجنجل
كبكر المقاناة البياض بصفرة   غذاها نمير الماء غير محلل

تصد

تصد وتبدي عن اسيل وتتقي   بناظرة من وحش وجرة مطفل
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش   اذا هي نصته ولا بمعطل
وفرع يزين المتن اسود فاحم   اثيث كقنو النخلة المتعثكل
غدائره مستشزرات الى العلا   تضل العقاص في مثنى ومرسل
وكشح لطيف كالجديل مخصر   وساق كانبوب السقي المذلل
وتضحي فتيت المسك فوق فراشها   نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
وتعطو برخص غير شثن كانه   اساريع ظبي او مساويك اسحل
تضيء الظلام بالعشاء كانها   منارة ممسى راهب متبتل
الى مثلها يرنو الحليم صبابة   اذا ما اسبكرت بين درع ومجول
تسلت عمايات الرجال عن الصبا   وليس فؤادي عن هواك بمنسل
الا رب خصم فيك الوى رددته   نصيح على تعذاله غير مؤتل
وليل كموج البحر ارخى سدوله   علي بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه   واردف اعجازا وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي   بصبح وما الاصباح فيك بامثل
فيا لك من ليل كان نجومه   بكل مغار الفتل شدت بيذبل

كان الثريا علقت في مصامها   بامراس كتان الى صم جندل
وقربة اقوام جعلت عصامها   على كاهل مني ذلول مرحل
وواد كجوف العير قفر قطعته   به الذئب يعوي كالخليع المعيل
فقلت له لما عوى ان شاننا   طويل الغنا ان كنت لما تمول
كلانا اذا ما نال شيئا افاته   ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل
وقد اغتدي والطير في وكراتها   بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا   كجلمود صخر حطه السيل من عل
كميت يزل اللبد عن حال متنه   كما زلت الصفواء بالمتنزل
على الذبل جياش كان اهتزامه   اذا جاش فيه حميه غلي مرجل
مسح اذا ما السابحات على الونى   اثرن الغبار بالكديد المركل
يزل الغلام الخف عن صهواته   ويلوي باثواب العنيف المثقل
درير كخذروف الوليد امره   تتابع كفيه بخيط موصل
له ايطلا ظبي وساقا نعامة   وارخاء سرحان وتقريب تتفل
ضليع اذا استدبرته سد فرجه   بضاف فويق الارض ليس باعزل
كان سراته لدى البيت قائما   مداك عروس او صلاية حنظل

كان

كان دماء الهاديات بنحره   عصارة حناء بشيب مرجل
فعن لنا سرب كان نعاجه   عذارى دوار في ملاء مذيل
فادبرن كالجزع المفصل بينه   بجيد معم في العشيرة مخول
فالحقنا بالهاديات ودونه   جواحرها في صرة لم تزيل
فعادى عداء بين ثور ونعجة   دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
فظل طهاة اللحم من بين منضج   صفيف شواء او قدير معجل
ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه   متى ما ترق العين فيه تسهل
فبات عليه سرجه ولجامه   وبات بعيني قائما غير مرسل
اصاح ترى برقا اريك وميضه   كلمع اليدين في حبي مكلل
يضيء سناه او مصابيح راهب   اهان السليط بالذبال المفتل
قعدت له وصحبتي بين ضارج   وبين العذيب بعد ما متامل
على قطن بالشيم ايمن صوبه   وايسره على الستار فيذبل
فاضحى يسح الماء حول كتيفة   يكب على الاذقان دوح الكنهبل
ومر على القنان من نفيانه   فانزل منه العصم من كل منزل
وتيماء لم يترك بها جذع نخلة   ولا اجما الا مشيدا بجندل

کان ثبیرا فی عرانین وبله		کبیر اناس فی بجاد مزمل
کان ذری راس المجیمر غدوة		من السیل والغثاء فلکة مغزل
والقی بصحراء الغبیط بعاعه		نزول الیمانی ذی العیاب المحمل
کان مکاکی الجواء غدیة		صبحن سلافا من رحیق مفلفل
کان السباع فیه غرقی عشیة		بارجائه القصوی انابیش عنصل

تعریف عمارت بحرالدم

کشور مازندران عرصه ایست بهشت نشان و ساحتی است بهجت توامان تلألوش از سبزه در بهار رودی جوی عرصه سپهر دوار زنگاری است و جبینش از لاله در آذر و آذار افروخته چون عارض بتان فرخاری نسیمش که نفحه مشک سارا رد دارد پیوسته در خلال روضاتش سیارست زلالش که حکایت کوثر میکند از دم آزره در انهار حیاتش جاری گلزار و دن بهار شرف متاع خرد در دیار فسرح آباد بار فردوس است رشک چنین عرصه از آسمان رنگ رنگ حلقه بگوش مهر انور بر چهره از نور زنورش عرق خجلت بر پرد سپهر از خضرت دیده از مناظره سود کوهستانش بنفشه است در فلک سیارگانش از نور مرغان روح مجرد را بند روح است و در آب طرناکش از تربیت مهر شیری کاهم رد شکر در نی

در عرصه

در عرصه عنبیه آتش لالهٔ اکمه اشجار آفتاب در مرمر است و لاله زارش بنفشه بار ه آتش بنفشه مویان را سنبل گیسوی در هم بر هم تاریخ این حدیقه ترنجی زرد از غیرت صدف نارنجش چنار ه نازک الیمویت دبا بشد سیب از انار بهشتش ترنج بستان خوبان اگر از ترنجش روی روی در هم باشد غنچهٔ گلگونه بر روی گل گلشنش از دم عیسوی در ربود شاخ از عبیر غنچش را نفحه یادی مضمر هوایش از نفحات نسیمی چون دماغ مشک رندان برات دمانش از نفحات ریاحین شادرب بهشتی چون کلبه عطاران بمعطر عرشه

وریاض حاکت لهن والثریا		حللا کان غزلها الرعود
نشر الغیث دروعا علیها		فتخلت بمثل در العقود
فتجردن معالن الشقیق		کثغور تعض ورد الخدود
وعیون من نرجس تتراءی		کعیون موصولة التسهید
وکان الشقیق حین تبدی		ظلمة الصدغ فی خدود الغید
وکان الندی علیها دموع		فی عیون مفجوعة بالفقید

خوشا ملک مازندران کز بهشت		فزون باشد از جویبار و کشت
بگیتی بهشتی است از رنگ و بو		نه غوغای محشر در آغاز او
هوایش به پیران جوانی دهد		تن مرده را زندگانی دهد
چو روی دلارام دلدار گان گلستانش

۱۰

چو گیسوی حوران سنبلش کشیده سر از زمین در چمنش بر آورده
بر چرخ برین سر برورده هر سروش بر بدر و از جویش شده [illegible] با سایش
سروش زینت بود در چمان طاوس خرام زده چتر [illegible] ز بهر دم باد
آن خاک راحت فزا بهر تخم خاک و آب جوی [illegible] نه جز ابر گریان در آن
انجمن اندر آن گریه خندان تخم در چمن هزاران لعبت نو بهاری سر بر آورده
چون من بلبل [illegible] در رخش [illegible] با بهشت خاک پاک [illegible] بر دمیدش
جان ز خاک [illegible] لب جویبار چو شبنم آذری بر کنار
در آن جویبار آن چو یار ارم است سمن زار [illegible] سر و قامت در خیابان
عرصه طربناک که روضه بهشت را [illegible] از رنگ خضارتش غمناک است
پادشاه جهان گشا را خاطر مبارک تعرض آن آمد که دریا از غایت بلند همت و [illegible] فتوح
خاطر اشرف را [illegible] فرح گاهی [illegible] چشمه و منزل نشاطی ساخته گردد منصب [illegible]
حصار بار فردوس که الحق کشور [illegible] جان بخش چو ایام سرورش بحیره بود مانند
بحر عمان [illegible] نه قلزم سپهر دوار [illegible] قدرت
ایزدی را در وسط بحر [illegible] هیچون مرکز زمین در محیط آن
یا چون نقطه سویدای در لجه سیماب امر قدر پادشاه عالم پناه از مصدر جلالت

او

شرف صدور یافت که در فرود آن نشسته قصری ارم آثار و عمارتی در رفعت سپهر
سپهر دوار باشد آیه امتثال مثال قضا مثال در عرصه فضای قمر منزل خاقانی را مهندسان
بدایع نگار و معماران سحر آثار را دلالت نمود آن بحر ذخار [illegible] آن نشیمن سپهر کردار بعد از
بر افلاک میلهای استوار و عمودهای کوه وقار از قعر آب که در تعمیر هر یک از آنها
معجزها آشکار نموده اند در تخته‌های چوب و چیزهای مرغوب قطره چون ژاله [illegible]
و جاده چون قطره مجره بر آسمان بر فرازند آن لجه [illegible] استوار نموده بنیاد آن قصری [illegible]
هیئت خورنق صورت در دل آن نشسته رفیع و محل وسیع [illegible] آسمان [illegible]
که معمار فلک را در آن صنعت بدیع و بنای منیع [illegible] حیرت [illegible] و [illegible] صفحه
اندیشه آن در بحر حیرت مستغرق گردان که مهندسان معجز نشان [illegible] چگونه بر آن زمین [illegible]
زمین را در لجه [illegible] بر آن لعبه [illegible] حکم [illegible] تا یکی جا [illegible] و مکرر [illegible] لجه [illegible]
ماهر که در بحری [illegible] جای [illegible] در فرازد الحق این عمار چنین [illegible]
آن قصر فلک مثال عقلا را محقق گردد که بنای [illegible] حقیقه این بنای
عجیب [illegible] صواب
در تمثال دار الخلافه که نسیم
روح پرورش حکایت [illegible] ارم طی نموده [illegible] درباره [illegible] دور [illegible]
بود [illegible] که [illegible] بودی [illegible] و [illegible] فرح
[illegible] روح [illegible] دل [illegible] خاکش

دلگشا و آبش روح‌بخشا و نسیمش فرح‌فزا بود همت بقصور متعالیه بنای قصری در فراز
آن کوه فلک بنیانی اشارت راند حالی جمهور مهندسان بدایع نگار و معماران سحر آثار سپهر مستوی
همان هیئت خورنق صورت و آن مکان بهشت نشان طرح افکنده که طره ایوان رفیع
سپهر را با رفعت غرفات دار المقامه شرفاتش چون خجلت زدگان سر در پیش است و در جنب
زیب و زیورش سقف مکوکب فلک مقعر چون کلبه درویش ساکنین این قصر هنوز از صبح
و شام بتفرج خاطر را چون دیده بمناظره اش چون گنج نهند همه بینند لذا نگارشش
جمال قصر نوشروان همی پایند از اطراف ایش تماثیل بسته اسکندر گذشته کشیده بستند در سقفش
ترکوکب جامه دیبا افکنده بنقش در صحنش لوکوی لخته مرمر حجاران سرها دبستند
دلفگاران آزر اندیشه کتیبه دارا و بیوتات سخنش و فرش حجراتش را نقش های عجیب
و صورتهای غریب دلفریب رشک سپهر برین و غیرت نگارخانه چین نمودند منظری رفیع
و غرفه بدیع بر فراز کرباس سپهر اساسش خاصه طوس های بدین لطف راحتی سپهر بنیانی از نقوش
آئینه حلبی و صفحات آبگینه چینی عیار آراسته که چون در رای عقل رای و داد از گنبد ارای
الملیقای عشرت را در آن منظر صفه مقرر آر گر مردم دیده و دیده مردم از هر آئینه اسکندری آتش
دارا یی و شکر منشی چهره نمایند و از پرتو عکس جمال یارانش نور و صفائی تازه بر مردم دیده افسر نهد
قابل الیماب این آئینه رنگ لعبت خاور است و در صحن منیر مثال این قصر دلکش دریاچه
کوثر آسا که از غیرت زلالش خجلت و در ورود آن سینه چیزان است فلک خفت
دریاچه‌ای چون دل مردم سپهر پایان است و مانند بحر اندیشه ناپید کران که دامنش از آب
بشعبه منار چنبه و لعبه فوران است حرم مانند از زمین بر آسمان رود است و معمار سپهر در آن آراز
تضمین حریان آب بر گرمی هوا انگشت حیرت بدندان پس از فراز آن کوه تا ساحت زمین

بالای

تطبیق طبقات چرخ و طبقات سپهر را طبقا عن طبق هفت قطعه مسطح که هر یک در طول
و عرض جنت عرضها السموات والارض است خوش بهجت بر اشیران دامان کوه و لشوریه اطلال نموده
احداث نموده در عرصه هر یک کهکشان مانند صراحی باری و سپهر آسا قطعات زنگاری
پرداخته آمد در صحنش از عود و ریشش زمرد بنیانش زمین او دماغش عنبر عرصه
فضیه انهار ما ذهبیه از بارها مناهج نشوانه متبرج اشجارها در برتبه تسیم از فراز این خانه شب عمارت
سپهر اساس و قصری گردون مماس و در از قصور معمور دولتی در مشاهدت در رفعت چون قصر کسری
و در شکست ایوان منظور تصادیر دلکشش سر باوج آسمان کشیده که قصر آسمان در رفعت ایوانش
آسمانه است و منظر گیران در زیب آسمانه آن فضای صحنش در دوجه دریاچه بقصد بهشت فراخ
دریاچه فراخ رشک سپهر مینا نموده که پیوسته از نخچه فواره گریبان دامان چرخ کبود آسمان
مالامال در اری انجم و جز است پهنا دشتش نه دریا دشوار کشتی زر رفیع چون دریا بچه
زر خشک حباب در خرمی چون دلش زصفوت هوا و لطافت چو از روان انهار دیگر
نسیم سحر چون ماه نو در سپهر منور حوضیه كأنما الفضة البيضاء سائلة من السبائك
تجري في مجاريها إذا علتها الصبا أبدت لها حبكا مثل الجواشن مصقولا حواشيها
فرونق الشمس أحيانا يضاحكها وريق الغيث أحيانا يباكيها إذا النجوم تراءت في جوانبها
ليلا حسبت سماء ركبت فيها لا يبلغ السمك المحصور غايتها لبعد ما بين قاصيها ودانيها قطعه‌ای چنین
نزیر نگار منمن آراسته آمد که صفای هر صفحه با صفائش تشویر افزای روضه بهشت است
و حاشیه بند عرصه چون عنبر سرشت سقف عالی بنیادش که جرق گنبد گردون را در رفعت حقیر آمد
بر فراز چهار عمود از سنگ فیروزه رنگ فرو افراشته و در میان آن سپهر بنیاد حوضی از مرمر

باصفا در بستان ذوق رزین رونق پرداخته شده که از صفای آب صافی و نمکش چشمه
حیوان در ظلمات خجلت پنهان است - و آئینه آسمان تیره چون ضمیر تیره دلان کوفی صید قرینت
مروارید روان آغشته یا مروارید است بگوهر جان سرشته بگوی سیاهی است لیسیاب آغشته
بالبقره محلول آغشته بکافور و همه آتش در یا چه ز آب نیز آغشته عرقیه مسلسل
نقانه الصفا یه مع تجسدی کا عجب مسلسل وافد ز آرایج چون ذوق متونه نقانیه ورع
جلاها صیقل عذب فما دری اما ماد ها عند المضافه ام رحیق سلسبیل کما تال النشاط
و هو بهذا نسیم جوشی در جهان با هجوم اندر جستجوی آب ایجاد حرص و حرص در جهان با شیم
چنین آب روان افزا و جان پرور نسیم و در بنود که بهار نش نخزان بانشه همی گوزد از انما ها
اندران گلزار خرم چون بهشت نشسته چون جرعه ها بر رود ان با شبنم همی بشتابیت المار
از لال ضلاله فتح له الحیات خضرا ها محضر و صافی قطعات محقق نه ان کس
عمودان آراسته یا نجار با ثمر و باصفی تکهت گستر و عمارات سپهر منظر است و چشمان اسرو
و کاجش که بوسته حضر است از روح پروری انساحت عیز مثال نجابت اندی یافته و در کارگاه
ازلی بر قامت دلجویش ان اندا کسوت خضارت یافته اند سدره مثال و طوبی اساخلاق
بهجت و مایه مسرت بر بساط خاک گستره او بها لاانج ز صنوبرش که همواره طوبی باشند
از رعیت آن روضه بهشت سرشت سر با وج آسمان کشیده و زبان بدعوی اصلها ثابت و فرعها
فی السما گشاده اند چون قامت دلجوی بتان و نخل دلارای دلبران فرح و سرو در
بار آورده در حسن سبیش را سیب از سیب زنخدان سیمین و قنان بیه آن نهال سرو سپش را چون
انار پستان بسته دهان فریبه از جیب شاخه گلبنش اعجاز ید بیضا موسوی آشکار است
در سینه شجره بارش شعله بارد لوای ایمن بدید آید در چمن مرغزار و کنار جویبارش

لاله

شگفته سرخ و سیاهش در میان نرگس دمیده زرد و سپیدش در کنار ارچمن با میان
سوسن سمن بپدازد و دان چون میان مجمر درخشنده و دو باز عربیه شقایق در اغصان
از کانها ضرو دمدیت فیها عوارض من شعر اذا ما بدت فوق القضبان حسبتها
کوس عقیق قد ملئن من الخمر چون لبتش در ائتلاف استجار اکمه کوکب مو عود در احضرت
با پای بدنیا فرستاده یا رضوان جنان دری از خلد بر چهره کیتی گشاده است اکرنه لانست
خاکش از چه عطر انگیز چون عنبر و آب است و آتش جان پرور مانند چشمه کوثر و زلال آن چون
جنات صبا را در تاریخ بنای این روضه خلد مثال از زاهر از نسیم نگرت کلهای مرضا نسیم
تازه در گلبن ورن شگفته است و گلشن توصیف از ریاحین خیال است بگفتش زبان
دلیری بی اندازه پذیرفته تا کنار و دامان مطالعه کنندگان از گل معانی برآید
وصدف خاطر شنوندگان از سحاب این سخن آلی لبریز در عقدی چند از ان در آن داری
اندر سلک تحریر در رشته بیان منسلک آمد
شکر لله که خطر دید دگر ملک عجم خوش الله که شرف یافت در اکنند جم
شهنشاه سیاوش و کی فریدون فر که جهان با زاید
نهان ش جمشید حشم ملک ملک ستان فتحعلی شاه که هست آفتاب آیت و مه
رایت رفلک خیم در شب تا مره چون او ملک لرزد دگر او در ملک الله الی العلیم
ملک بیرون که شه از جور حریفان ویران عدلش آباد جهان کرد معمار کرم
ستم آمد جهان منزل بوم زانکه ویرانه به بخرار کان ستم رای او گشت چو مقصور ز آبادی
دی سر بقصر فلکش بود قصور معظم طرح این باغ بیفکند در ان ملک ملک که خرم
بجمد ملکش باد در جنان خرم یعنی آراسته چون باغ ارم ملکه بود بدل باغ ارم از نخل داغ عالم

۸۳

گر نه این باغ بهشت است چرا همچو بهشت سبز آمده در طینت خاکش مدغم بلکه الله حضرت
بپیوند نهالش بجهان هست مدغم هر دل از سبزه و طراوت صد غم شور فلک فکنده در این باغ
خروشش ارکان مرغان یا از ناله زیر و یا از ناله بم سروش افراخته قامت چو الف زننده بر
گلشنش افروخته عارض چو فر بیند و ضم سنبلش آمده چون طره رنگان طراز نرگسش
آمده حیران چو چشم غزالان حرم منظری گشت نظر با نشش درین روضه بپا که بود بر
شمسه سقفش مظلم کوشش الله چو تماشای بعرشش دیده مانده از آزار رزم بگشته [illegible]
هم دران روضه یکی حوض چو تسنیم روان کاسش آکنده ز خضرت زلال زمزم رب
یا کیش که بود چون دم عیسی بخشش مسیح گویا بخسته دران دل عظمت مریم چون
کف شاه دران ریزش فواره کنند یکدم جیب زمین و دمن پر گردون هم عکس
شقایق چو شراب در جام و سبزدان گنبد گردون چو حبابی بر یم گفتم ای بحر سراپرده خضر
گفت سلطان کفیم این باغ نعیم است تو دگر نغم نام الفان باغ ارم کرد ضرا و نه جهان کرچه
باغ ارم آمد بعد دون از دون کم الغرض یافت چو اتمام و بنا زخشش هر که تاریخ زده
در دم حمله نکردم رهبر عقل اما عشم شه و کعبه کله صهبا عرضه کن دیر بنای جهان فخرام
که صبا رفت سر باغ ارم بنیاد چه گفت تاریخ وی ابادا بود باغ ارم تا زبانه خوردم
بهاری گردد همچو بخت شه جم مرتبه جم علم باد از فیض و عنایات الله با
روضه آن ملت اللهی خرم
لقا گستان باغی [illegible]

که بار ه رشکش داغ بر دل باغ ارم نهاد و نفخه خاک طرب بارش نافه گشای مشک تاتاری
بباد داده بعدش از بار ه استوار و دارالسلام بنشسته صدکام است و در ابطه فرشش صبوگه یکسان
صبا جنت لش تا زاهر صبح و شام کار عشرت است و در واقع در سمت شمال است و غیابش مانند نسیم
دافع ملال و در دل محقق باغ مزار عمارتی احداث گردیده که فرازش بر چهار استوانه و گجش
و شمسه بر چهار صفحه روح پرور ازاره منبت کاریش منبت بخشیهای ممقرنش است و طاق رواقش
در رفعت سپهر وشش حجره از مرمرش در زمین است و به سوی شنبه اش اطراف قرار روان و لاد
چهار عمود سنگ که آن عمارت از شکست آهنک چهار رکن محکم است بنای آن رو دل
گردون انطباق و چهار پایه محکم عمارات فرمانروا داده باطرافش چهار فواره شیر سنگی نصب نموده اند
که هر یک را فواره از کام اژدها چو آب شیر روان است و از جلال عظمت مانند شیر اخمان شیر تکبر را
ماه بر روان ز آب سلسبیلان که ز رنگش عماری بنا مالیه قطرات آب زبر روزه بهر آن
کو بی که باد توده برهان از ده عربیه سیتیها المساک فیها روایح و انتشار بها اللواقح
فیها علا عجب کان هر یزال ریح بین غصونها ضرا بر است معهن لعاب و من تحتها
الانهار تجری میاهها فقالقضه منها و منها ارایب کان بحار ربها سیلا یک فضته
تذاب اسیاف بهن تو اضب در مشرق و مغربش بر عمارات نجیب ابیات و غرفات
سپهر علامات بنا نهاده آمده که منظر ان کاشش مینودن را در صباح و رواح
محک دل کش و منظری بهجت افزا مهیا باشد گویی حوصه صبح است که کاشش با نواع گلهای رنگ رنگ
آمده یا کشور تاتار که مرغش چون نافه آهوی ختن مسکین باغ عارضش بخرابی بهشت بنفشه و سنبلش
از صبح رود دام گاهیات چمن چند دلبران نه غنچه و از گلبنش دیگر ام عیب شکیب ها بهانه گردش

چون شمشاد قامت دلبران دلها برآورد و شمشاد شش‌ها نهد سرور دان شاه هزاران شادی بردهر
زبس گل دران باغ ماوی گرفت زمین رنگ ارژنگ مانی گرفت سرو رکش بازره
زر و سیم نثار ان شاخ کسری گرفت چو رهبان شه اندر کباس کبود بنفشه مگر دین ترسا گرفته

مجلس شورای ملی
کتابخانه

قصیده الفرزدق المشهوره فی مدح الامام علی بن الحسین زین العابدین

هذا ابن خیر عباد الله کلهم　　هذا التقی النقی الطاهر العلم
هذا الذی تعرف البطحاء وطاته　　والبیت یعرفه والحل والحرم
هذا علی ولی الله والده　　امست بنور هداه تهتدی الظلم
اذا راته قریش قال قایلها　　الی مکارم هذا ینتهی الکرم
ینمی الی ذروة العز الذی قصرت　　عن نیلها عرب الاسلام والعجم
یکاد یمسکه عرفان راحته　　رکن الحطیم اذا جاء یستلم
فی کفه خیزران ریحه عبق　　من کف اروع فی عرنینه شمم
یغضی حیاء ویغضی من مهابته　　ولا یکلم الا حین یبتسم
ینشق نور الهدی من نور غرته　　کالشمس ینجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته　　طابت عناصره والخیم والشیم
هذا ابن فاطمة ان کنت جاهله　　بجده انبیاء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه　　جری بذاک له فی لوحه القلم
من جده دان فضل الانبیاء له　　وفضل امته دانت له الامم
فلیس قولک من هذا بضایره　　العرب تعرف من انکرت والعجم

18

وكان الفرزدق حاضرا
فقال الفرزدق لكني اعرفه
قال من هو يا ابا فراس
فقال الفرزدق وانشد هذه
القصيدة الى اخره

[illegible]

كلتا يديه غياث عم نفعهما   يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لاتخشى بوادره   تزينه خصلتان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا   حلو الشمائل تحلو عنده النعم
لايخلف الوعد ميمون نقيبته   رحب الفناء اريب حين يعتزم
عم البريه بالاحسان فانقشعت   عنها الغيابة والاملاق والعدم
ماقال لاقط الا في تشهده   لولا التشهد كانت لاؤه نعم
من معشر حبهم دين وبغضهم   كفر وقربهم منجا ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم   ويسترب به الاحسان والنعم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم   او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لايستطيع شريف بعد غايتهم   ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت   والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لاينقص العسر بسطا من اكفهم   سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم   في كل بدء ومختوم بها الكلم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم   خيم كريم وايد بالندى هضم
اى القبايل ليست في رقابهم   لاولية هذا اوله نعم

في

٨٥

[illegible]

من يعرف الله يعرف اولية ذا   فالدين من بيت هذا ناله الامم

قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك علي بن الحسين صلعم فبعث الى الفرزدق باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك فردها الفرزدق وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلته الا غضبا لله ولرسوله وما كنت لارزأ عليه شيئا فقال شكر الله لك ذلك غير انا اهل بيت اذا انفذنا امرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس فكان مما هجاه به

ايحبسني بين المدينة والتي   اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب راسا لم يكن راس سيد   وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث اليه هشام فاخرجه وقوله الصادي من المطرب

حبيب دعا والرمل بيني وبينه   فاسمعني سقيا لذلك داعيا
فكان جوابي ان بكيت صبابة   وفديت من لم يستطع فدائيا
لذكرى حبيب لم ازل مذ هجرته   اعد له بعد الليالي لياليا

ومثله قوله ايضا

والشيب ينهض في الشباب كانه   ليل يصيح بجانبيه نهار

[illegible]

للسيد ماجد بن هاشم البحراني

واحوى اطار القلب منه بما انطوى عليه جناحا مضرحي ولا نسر
عهصا العلى ان سامها دلج السرى نضا اليه الى احقاف قاف ولا دولها
يرنحه عطف الصبا ان فتنته وما هو منه في سكون ولا نفر
فرنا طبا الاعداء ان قال قايل فدا كل حبيب في هواه ولا نفر

لابن المعلم

امن بابل ام من لواحظك السحر ومن حانة ام من مراشفك الخمر
وهل ما اراه الموت ام حادث النوى وهل هو شوق بين جنبي ام جمر
سلوا العذب كم وادي النقا ما اساله دمي ام دموع العاشقين ام القطر
ومن عجب ان يمنع الغيث ما طلا نجيعا ودمعا دون فيضهما البحر
الحكي عذب المذاقة ابيضا يسيل دموعي وهي [illegible] حمر
يجف السحاب الرطب فيكم وينضب المياه وطرفي ما يجف له سكر
ثبت وما ادليس عنكم غنا وذنبي انا ادليس لي عنكم صبر
علام يذل العاذلون تفجعي اما في الهوى العذري لي عندهم عذر
هوى لو رضوى مر ذوب لصخره فكيف اصطباري ما يذوب له الصخر

كتمت وليلي بالسهاد نهاره وصدري لوارد الهموم صدار
ولي ادمع غزر تفيض كانها سحايب فاضت من يديك غزار
ولم ار مثل الدمع اذا اجري تلهب منه في المدامع نار
رحلت وزادي لوعة ومطيتي جوانح من حر الفراق حرار
اذا رمت ان انسى الاسى ذكرتني ديار لها بين الضلوع ديار
لك الخير عن غير اختياري تحللي وهل لي صرف الزمان خيار
ومذ كتاني والجفون كانما تحكم في اشفارهن شفار

وله

زفرات تعتادني عند ذكراك وذكراك ما تريم فؤادي
حاربتني الايام فيك ابا سعد بسهم الهوى وسيف البعاد
ليس لي مفزع سوى عبرات من جفون مكحولة بالسهاد
في سهادي لطول السني كرا بذكراك اعتاض من الكرى في الرقاد
وحبي من المصايب اني في بلاد واهم في بلاد

نزرت عسلي الا اوطي حادر
وهو يصف نعليك [illegible]
من كاسه [illegible] وعن [illegible]
فعالها من [illegible]
من [illegible]
[illegible]
نغمات [illegible]
[illegible]
فهم [illegible]

[illegible]

اليكم والا لا تشد الركائب   وعنكم والا فالمحدث كاذب
وفيكم والا فالحديث مزخرف   ومنكم والا لا تنال المطالب

تشطير

وأمرّ ما لاقيت من ألم الهوى   بعد المزار ولا يكون رسول
وأمرّ من بعد المزار مرارة   قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما   والمرض يستولي عليه ذبول
والسحب تنشاة عليه مظلة   والماء فوق ظهورها محمول